

من عجائب وغرائب الحياة

سمعت
ورأيت
وقرأت

جمع وإعداد

أبو عبد اللّه

مصباح خيري

الجزء الأول

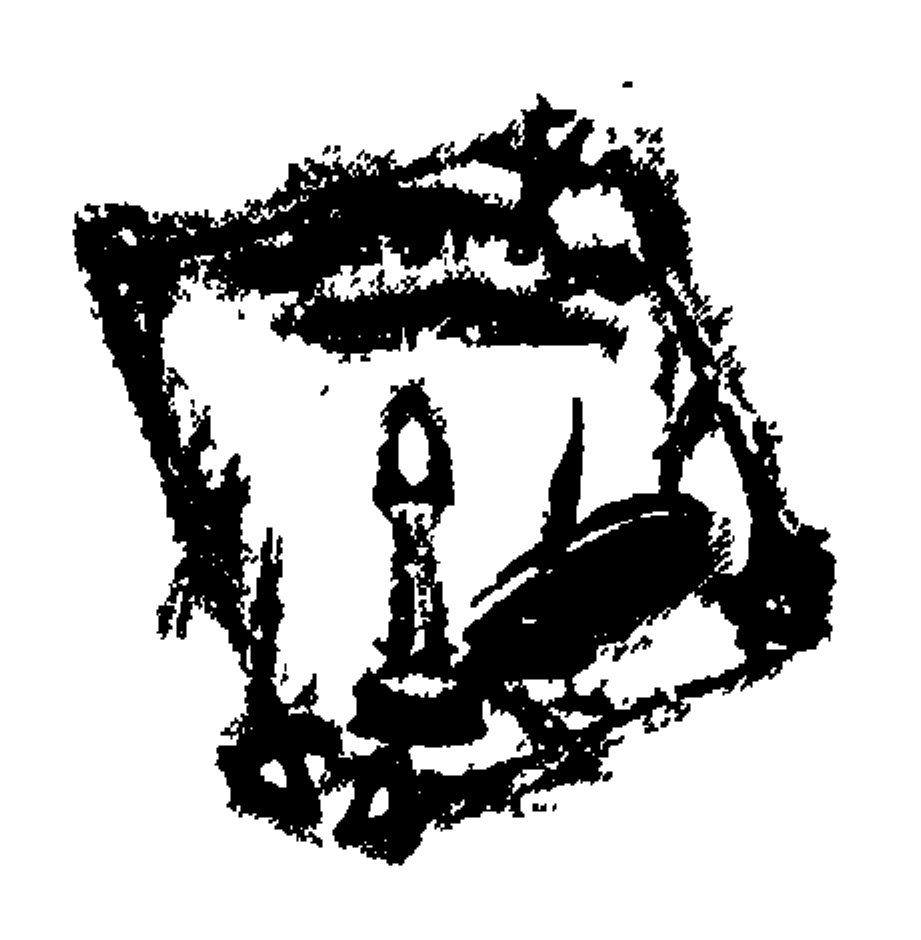
من عجائب وغرائب الحياة
سمعت ورأيت وقرأت

جمع وإعداد

أبـــو عبـــد اللـــه

مصبـــاح خـــيرى

الجزء الأول



درة الأدب
سلسلة أدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

• إهـــــداء :

- إلي نخلتي الدافئة الخضراء التي طالما رماها الـصغار فمـا اسـاقطت عليهم إلا رطباً جنياً

- إلي نخلتي السامقة الجوناء التي تضرب بجذورها داخلي لتلتف بأضلعي مخترقة صدري ، وشانئوها يعضون عليها الأنامل مـن الغـيظ يمـدون أعينهم فلا يطاولونها وهي تشق برأسها فضاء الأفق عبـر عقـدين مـن الزمان – إليها وهي تلم شعثي وتظلني في الهجير .

- إلي زوجتي أم عبد الله وتمراتي الطيبات فلذات أكبادي آية، عبـد الله ، فاطمة ، هدي ، سميحة ، شهيد الإسلام .

- أهدي إليكم هذا الكتاب ، أستحث صبركم وثباتكم علي الـدرب إلـي أن نلقي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الحوض إن شاء الله.

تقديم بقلم أ . د / صلاح غراب

الحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسـول الله صـلي الله عليـه وسلم وعلي آله وصحابته والتابعين إلي يوم الدين .

وبعـــد،

فيشرف كل مسلم أن يطلع علي ما سطره أبو عبد الله فـي مذكراتـه الوعظية والتي جاءت علي نمط الحياة فالحياة اليـوم إيقاعهـا سـريع . ووجباتها أسرع ويبدو أن أبا عبد الله قد تأثر تأثراً عظيماً بهذه الـسرعة فقدم لنا هذه المواعظ التي قرأها وسمعها ورآها في أقسام ثلاثة : ـ

١- ضم القسم الأول منها . سبعاً وستين موعظة .

٢- وضم القسم الثاني منها أربعين موعظة .

٣- و ضم القسم الثالث منها اثنتي عشرة موعظة .

وقد ساق هذه المواعظ بلغة عربية فصيحة وصـحيحة تقـدم المعنـي تقديماً سهلاً لا لبس فيه ولا غموض، ويقف من ورائهـا قلـم مـصور للمواقف المختلفة التي ينتزعها من كافة أنماط الحياة . وكأنهـا سـجل وعظي حافل متنوع يتناسب مع كافة المستويات العمرية والثقافية بـين الناس كي يأخذ بأيديهم إلي شاطئ الأمان شاطئ النجاة ولا أمـان ولا نجاة إلا بجوار الله عز وجل وبجوار سنة رسول الله صـلي الله عليـه وسلم .

<u>وقد تعددت مناحي هذه المواعظ إلي ما يأتي :</u>

١- صدق النية في عمل الصالحين وأثره .

٢- حديث عن الشهداء وحياتهم البرزخية .

٣- جزاء الباطل وانهيار أهله .

٤- حقارة المعصية وذلة أصحابها .

٥- معجزات الله في خلقه .

٦- كما تدين تدان.

٧- ابتلاء الصالحين ونجاتهم .

٨- فطرية الحيوان .

٩- الإيثار وأثره في حياة الناس .

١٠-مع العلماء والشعراء العاملين بالكتاب والسنة .

تلك هي أهم المحاور الرئيسية التي غطي بها أبو عبد الله مواعظه التي بلغت - ١١٩ - مائة وتسع عشرة موعظة في كافة مجالات الحياة وقد التقطها من بيئته التي عاش فيها ومن البيئات الأخرى التي رحل إليها والتي أشار إليها في كتاباته كالسعودية والعراق والأردن - وكلها مشاهد أثرت عمله الوعظي ووسعت مداركه فجاءت حافلة بصدق اليقين والإخلاص المكين . والحب الوجداني الذي يتغلغل في كل موعظة يسوقها إلي الناس .

وسنلقي نظرة تحليلية سريعة علي بعض هذه المواعظ التـــي ســطرها الكاتب في هذه الصفحات وأول ذلك صدق النية الذي يجــب أن يتــصدر جميع الأعمال كما قال الرسول صلي الله عليـــه وســلم إنمـــا الأعمـــال بالنيات وهذا هو وما جهر به الكاتب في سطوره الأولي تحقيقاً لقولـــه تعالي : { إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال ٧٠

وهو ما سطره تحت " صدق الله فصدقه " (ص١٩) وفي سبيل صـــدق النية ومحاولة التدليل علي قدرة الله عـــز وجـــل ينطـــق الله الأخـــرس ويتحول إلي داعية يدعو إلي الله تبارك وتعالي ومن أجل صـــدق النيـــة يفتح الله علي الصالحين ويريهم جزءاً من غزوة أحد .

وليس الصالحون هم الذين يعيشون بتخمة البطون وإنما يعيشون علـــي الكفاف واليسير من القوت كما ذكر تحت موضوع " رغيف واحد " (ص٢٧ ..)

وهؤلاء الصالحون ما كانوا يتمنون إلا اللحوق بركب الصحابة حتى في منامهم ولذلك كانت رؤياهم المنامية تسير في نفس الخط الذي يعملـــون من أجله . كما حدث في تسمية ولده " بلال " (ص ٢٩) وكذلك حزنت المرأة التي لم تر الرسول صلي الله عليه وسلم ثلاث ليال .

ويؤكد الكاتب علي أن طريق الصلاح شاق وعسير ولـذلك كـان ابـتلاء الصالحين في الحياة كما ذكر تحت قوله تعالي "{وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِـضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ }الأنعام١٧ ، والقصة (ص٣٣)

وهذا الابتلاء هو تمحيص لهم واختبار ولذلك كانوا لا يبالون بما يحدث لهم من الشدائد الجسام والخطوب العظام بل كانت تزيدهم إخلاصا علـي إخلاص كما قال تحت " برْكة الدعوة " (ص ٣٨)

وينبه إلي أن بركة الدعوة هذه قد تقود صاحبها إلي الموت في الحـرم المكي المقدس – لبيك اللهم لبيك " (ص ٤٦)

والنية المخلصة والحب في الله يساعد الإنسان المؤمن علـي أن يقـوم بالعبادة علي أتم وجه ولو كره الآخرون كمـا ذكـر تحـت " الـصلاة والطلبية " (ص ٥٠)

بل أن حواس الصالحين ربما سمعت شيئاً لا يخطر ببال كثير من الناس فهم يحسون بأن كل شئ في الحياة يقول " لا إله إلا الله " (ص ٥٣)

بل إن الله يسخر لهم الحياة حتى يموتوا علي الـسنة (ص٥٤) كمـا يظلون علي حالتهم في قبورهم لا يتغيرون ويـسرون أشـد الـسرور عندما يسمعون – الله اكبر – تنطلق من جميع المـآذن فـي كـون الله الفسيح

والنية المخلصة تُعلم صاحبها الصبر والحب (ص٥٨) وتقيه مفاسـد الحياة وتضاعف الحلال (ص ٤٠) وتبارك في الرزق (ص ٧٦)

وهؤلاء الصالحون ما كانوا يعنون بالشكل بقدر عنايتهم بالجوهر كما ذكر في " أشعث أغبر موسوعة معارف لا يؤبه له "(ص٧٩)
ويشير إلي ثمرة الصلاح التي تقود صاحبها إلي طلب الشهادة في سبيل الله .

ولذلك تحدث عن الشهداء في مواقع مختلفة فهذا شهيد يظل مدة في قبره . فإذا ما أرادوا نقله سال دمه كما لو كان قد استشهد منذ الساعة مثل سيدنا – حمزة – رضي الله عنه – وشهيد آخر تطول لحيته في قبره وكأنه حي . وصدق الله إذ يقول " ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾البقرة١٥٤" ومن أجل حب الشهادة كان المقاتلون في حرب رمضان – ١٩٧٣ – يقابلون الموت بصدورهم ولم يفروا كالجبناء وكانت تفوح رائحة المسك من أشلائهم الممزقة بل إن رائحة المسك كانت تعطر كل من لمسهم (ص٢٨)
وبقوة يقينهم كانوا يقدمون إلي حبل المشنقة مبتسمين ثابتين كما ذكر تحت موضوع " عشماوي يهتزوهم ثابتون " (ص ٨٧) .

- ويربط الكاتب بين العمل وجزائه .
- فإذا كان الصالحون عامة والشهداء خاصة ينزلهم الله المنزلة السامية فان أهل الباطل في الدركات الحامية والجزاء من جنس العمل .

- فهذا رجل كان ربوياً يتعامل بالربا وجمع أموالاً طائلة احترق واحترقت معه أمواله وكأن لم تكن شيئا مذكورا (ص ٢٠)
- وآخر كان ساحراً. ذهب يؤدي عمرة فلم يمكنه الله من رؤية الكعبة المشرفة وطمس علي بصره جزاء ما صنعه من الكفر والسحر .
وآخرون بيتوا النية لقتل رجل باع لهم عزبته فلم يتمكنوا من قتله وإنما أخذوا ماله فسلط الله عليهم الأمراض وصاروا يتسولون بعد إن كان لديهم مال كثير أخذوه دون وجه حق وذلك جزاء الظالمين
- (ص ٣٦)
- والأسطي أبو خليل يتجرأ علي رمي طعام الملوخية فتدعوا عليه أمه بعدم إسباغ الله عليه نعمته فيصير كذلك طوال حياته . يعيش علي استجداء الناس (ص ٣٧)

ورجل آخر يردد عند الاحتضار – الصلاة الصلاة – وكأنه يندم علي تركها في حياته (ص ٦٣)

وهذه عواقب المعاصي تجعل أهلها في ذلة واستكانة في الحياة وعند الممات حتى ولو كانوا من أجمل وأرقي الناس في الحياة وذلك هو " ذل المعصية " (ص ٢٠)

ولكن الصالحين يعوضهم الله الكثير والكثير وهذا ما ذكره تحت عنوان " إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا " (ص ٧١) وتحت " طلق الحرام ثلاثا فارتمي الحلال بين أحضانه (ص ٧٦)

ويشير الكاتب في مواقف كثيرة إلي تحقيق معني قول الرسول صــلي الله عليه وسلم " كما تدين تدان "

واقرأ في ذلك " قصاص في الدنيا قبل الآخــرة (ص ٣١) " شــكله شكل قرد " (ص٣٩)

ولا يفوت الكاتب أن يلتقط من موقف الحيوان إشارة إرشادية لتوجيه بني الإنسان الذين يتركون المــسلمين . يقتلــون ويعــذبون ويجوعــون دون مشاركة فعلية لرفع هذا الظلم وذلك في ذكره " ثأر كلب " (ص ٢٢)

ويأخذ من موقف الطير معادلاً موضوعيا لتثبيته في قصيدة شعره " قــصة الطائر الحبيس "(ص ٨١)

ويركز الكاتب علي الإيثار في حياة الناس وأنه معلم من معالم الــصالحين كما قال الله تعالي:{وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }الحشر ٩

والإيثار قد يكون ماديا وقد يكون روحيا

واقرأ في المادي :

١- انفق ينفق عليك (ص ٤٣)

٢- صدق الإكرام (ص٢١)

٣- شحنة يقين عن البر والصلة (ص ٤٢)

٤- الحسنة بعشر أمثالها (ص ٤٠)

٥- وآتوا حقه يوم حصاده (ص ٤٠)

واقرأ في الروحاني " فارس البحر (ص ٤٩)

وقد يقع الإيثار من غير أهله كما في :

١- مروءة في الجاهلية (ص ٨٨)

٢- مروءة لص (ص ٨٨)

وختم الكاتب هذه الرياض الوعظية بالحديث عن العلماء والشعراء الذين ينخرطون في سلك الصالحين والعلماء العاملين .

١- من العلماء الربانيين (ص ٨٩)

٢- من الشعراء المحسنين (ص ٩١)

ويسعدني أن أقدم له مجموعة شعرية في أغراض مختلفة للشاعر – عمر بهاء الدين الأميري – مقتبسة من المؤتمر الشعري الذي عقد في القصيم ببلدة – بريدة – بالسعودية سنة ١٤١٣ هـ فقد كنت مشاركاً فيه – وهي أشعار إسلامية تسير في خط الدعوة إلي الله عز وجل . فهي أشعار وعظية تناسب موضوع الكتاب .

فهو يقول عن شعره :

إنه سبحه إلي الله عبر النور

إنه وثبه إلي كل خير

إنه ثورة نور علي كل بغي

إنه نشوة بآي الجمال

__ويقول عن النفس الإنسانية :__

هذه النفس وما أعجبها

ملك خالطة خب غـــــرور

نفحات من فجور وتقى

حلك من حمأ أو فيض نور

غلق في كونه منطلق

فلك كل الدني فيه تـــــدور

هي كالذرة في حيزها

لا تري لكنها ملء الدهور

__ويقول عن خلوته الروحية :__

خلني أسرح في البون المديد

خلني أطلق روحي من حدودي

خلنى أسري باطواء الليالي

خلني أفني هنائي وشقائـــــي

خلني اجتاز آفاق البرايـــــا

أشرق الديان في غور كياني

__ويقول عن نفسه في مكة المكرمة :__

فكأنني وقد حللت في رباها

جوهر خالص من الأوضار

غمرتني أنواره فكأنـــــي

عنصر من عناصر الأنوار

وكأني والبيت يشرق حولي

شامخ المجد في سنا الأسحار

والأميري يجد قدرة الله في كل ما حوله

ويقول في ذلك :

مع الله في سبحات الفكر

مع الله في لمحات البصر

مع الله في زفرات الحشا

مع الله في نبضات البهر

مع الله في رعشات الهدي

مع الله في الخلجات الأُخـــر

مع الله في مطمئن الكري

مع الله عند امتداد السهــــر

وكان يجد سلوته في الليل شأن الرهبان المتبتلين .

يقول : يا ليل ما في وحدتي

أنس سوى نجوى نجومك

أشكو لها همي وتروي

لي فنونا من همومـــك

يا ليل قد غشيت عيوني

وهي تمعن في عيونك

وتأوهت خفقات قلبـــي

ثم ذابت في لحونـــــك

وأحيانا كان يستبد به هوي الشباب فيضرع إلي ربه طالبا النجاة يقول .

كيف أنجو يا خالقي من شباب .

عارم عاصف التوثب ضاري

مستبد بكل ذرات جسمـــــي

مستفز كوامن الأوطـــاري

كيف أنجو وأنه مستقـــــــر

في كياني وفي صميم نجاري

ويرجع هذا الإغواء إلي الإغواء الأول لأبينا

آدم عليه السلام : يقول :

قد تحدي أبي الكبير قديما

فرماه من عالم الأبرار

ومع ذلك لا يستسلم للشيطان لأنه معتصم

بنور الله يقول :

حذار يا شيطان جسمي حذار

جسمي ظلام وفؤادي منار

ففي كياني من صراع الهدي

مع الهوى ثورات نور ونار

إن كنت توري النار في خسة

ماكرة بالمغريات الكبـــار

تجتذب الغافل لذاتها

إلي متاهات الخنا والصغـــار

فإن نور الله ملء الحشا

يدعو إلي الله البدار البـــدار

ويطلب من الإنسان أن يعيش علي فطرته التي خلقه الله عليها

يقــول :

خلقت يا إنسان في فطرة

مشرقة لاشين قد شابها

أبية وادعة حـــرة

لا تعرف الذلة أو عابها

خليفة لله في أرضـــه

ترفع للعلياء أطنابهـــا

ويقول عن المنافقين الذين يعكسون الفطرة :

يبالغ في صومه والصلاة

ويلهث في الحج فيمن لهث

وترنوا الملائكة يوم الحساب

إلي ما جناه فتلقي الخبـــــث

لقد كان يظهر عــــف الإزار

رئاء ويخفي حرام الرفــــــث

وما أشرق الخير في جانبيه

وعن غير دعوى الهدي ما نفث

ولذلك كان كثير الضراعة إلي الله عز وجل طالبا منه أن ينقذه من الهــوي وأن يهديه إلي الهدي .

يقول . فيا رب أنقذ فتي عانياً

تضرع في جوف ليل رهيب

دعاك إلي كشف ما مسه

من ضر في شهقات النحيب

وناداك من غور آلامـــه

وآماله وحشاه الرهـــــيب

إلهي أغثني فقد غم دربي

وأبعد قصدي وأنت القريـــب

وأنت الرحيم وأنت العظيم

وأنت السميع وأنت المجيب .

وجزي الله من كان سببا في كتابة هذا التقديم خير الجزاء

الأستاذ الدكتور/صلاح غراب

(عميد كلية اللغة العربية بالديدامون – جامعة الأزهر)

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }آل عمران ١٠٢

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً[سورة النساء (١)]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً{٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً{٧١} الأحزاب

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فإن الناس جعلها الله تعالي تسمو وترتقي .

"قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا{٩} وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا" {١٠} (الشمس)

زكاها بالتوبة والطاعة (أي طهرها من المعاصي) ودساها أي أخفاها بالمعصية وإن من أسباب التزكية والتربية ، الموعظة بالعبرة التي تولد العبرة فتكون حجاباً لها من النار . ومن العبرة العبرة[1] بالكلمة .

فلقد رأيت وسمعت وقرأت علي مدار حياتي الماضية في مصر وخارجها طفلا كنت صبياً أو شاباً رجلاً أو كهلاً في حقل الدعوة أو في حقل الحياة بصفة عامة تعرضت سامعاً أو رائياً أو قارئاً لتجارب لي أو للآخرين وجدت فيها الموعظة أو الابتسام الماتع أو الأمر النافع مثلي كمثل الجمع الغفير من البشر علي اختلاف أجناسهم وألسنتهم وألوانهم أشعر ببعض ما يشعرون به وأمر بقليل مما يمرون بالكثير منه، لكن قدر الله أن يهديني إلي تسطير هذه الدفائن عساها أن تظهر للنور لعل بعضنا يستخرج منها العبرة والعظة، حتى لو كانت القصة[2] علي إيجازها في العبارة فمنها تلوح الإشارة

فإن اللبيب تكفيه الإشارة . كما أريد أن ألفت نظر القارئ الكريم إلي توطين نفسه علي التصديق فالثقة مادة أساسية بين القارئ والكاتب وإلا سوف نضرب بعرض الحائط الكثير من أخبار الرواة .

---

1 العبرة وهي تجاوز من حال إلي حال وهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلي السامع وعبر القوم : إذا ماتوا كأنهم عبروا قنطرة الدنيا إلي الاخرة أما العبرة : فهي الدمعة التي تعبر العين انظر مفردات غريب القران للاصفهاني ص٣٢٣

2 القصة جمعها قصص والقصص تتبع الأثر يقال قصص اثره ، والقصص الاثر والقصص الاخبار المتتبعة (وقالت لاخته قصيه) - "سورة القصص" - المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص ٤٠٥

وإذ أتقدم بحجم أسفي إلي الأحباب الكرام من القراء لأذيل لهم المقدمة التي بين أيديهم في نقاط كالآتي :

١) لم أستعمل أماكن البلدان ، وأسمائها إلا مستعارة وذلك لئلا أقع في أخطاء كالتشهير والغيبة أما أسماءَ أهل الخير فأكتب أسماء البلدان والأشخاص كما هي فالمسلم إذا رأي خيراً نشره وإذا وجد شراً ستره .

٢) كذلك أسماء الأشخاص لا أتعرض لهم إذا كان الأمر يمسهم مباشرة إذا كانوا أهل خطيئة وإذا احتاج الأمر إلي أسماء أذكر اسم فلان فأسميه عبد الله أو عبد الرحمن أو حامد مثلا فكلنا عبيد الله وحامدين لله .

٣) علقت علي بعض الفقرات وليس في هذا إهانة إلي ذكاء القارئ بل هي دفعة إلي أن أضيف إلي جعبته العظات والتعليقات .

٤) الأحداث تحكي علي سبيل الذكر وليس علي سبيل المنهج التأريخي إنما ما أسعفتني به ذاكرتي.لذلك تجد قصة في الكهولة وتتلوها قصة في الصبا .

هذا والله اسأل أن ينفعني وإياكم بهذه الترويحات مع نداء لكل قارئ أن يخرج الدفين الذي في صدره فربما استهان به فإذا أخرجه أصاب به اليابس فاخضر بإذن الله لينتفع به الناس .

المبحر في الحياة أبو عبد الله

مصباح خيري

مصر – الشرقية – فاقوس

إدارة فاقوس الصحية

٠١٠٩٩٣٢٣٣٢

القســــم الأول

(١)

(صدق الله فصدقه)

سمعت عن رجل أحب أن يصلي لمدة أربعين يوماً في جماعـة ليحظـي ببرائتين من النفاق والنار فانتظم علي ذلك وكان يجتهد فيدرك تكبيرة الإحرام في الصف الأول، وفي اليوم الآخر من مدة الأربعين يوما وفي صلاة العـشاء تأخر فكان مسبوقا وتحسر علي ما فاته من الثواب وقدر الله أن حدث ما لـم يكن يتوقع فلقد أخطأ الإمام ولم يك إمامهم الراتب – وكان الخطأ في الأركـان – فانتظر الجميع حتى يصلي ذلك الرجل – وأنهي صـلاته فطلبـوا منـه أن يعيدوا الصلاة فصلي بهم إماما فتذكرت قول الله تعالي : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال ٧٠

==========================

(٢)

(لحية شهيد)

سمعت د . خالد حفظه الله وهو يقول أن أحد الشهداء كانت لحيتـه صغيرة حال حياته وبعد مماته طالت لحيته في قبره دليل على أنـه حـي ينمو كما ينمو الأحياء . كذلك رأوه في قبره دليل علي كرامة الشهداء مثل

حمزة (رضي الله عنه) لما جاء السيل في عهد معاوية سنة أربعين هجرية وأرادوا نقل أجساد الشهداء إلي مكان آخر حفروا قبورهم فإذا بأجسادهم طرية والدماء تسيل من حمزة - عرفوه بصفته .

صدق مولانا العظيم {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ }البقرة١٥٤

==========================

(٣)

(**لم يفروا**)

سمعت من فاروق الشاذلي وهو يتحدث في الإذاعة المصرية عن ذكريات حرب أكتوبر ٧٣ - عن جنودنا البواسل لم يصب أحد في ظهره الكل أصيب في صدره .

==========================

(٤)

(**محق الربا**) :

سمعت عن رجل من أهل الربا مات محترَقاً واحترقت معه أمواله ، كل الأموال احترقت وكان نائماً فوقها علي الأريكة فاحترقت الأريكة التي كانت بداخلها الأوراق المالية مرصوصة فتفحموا جميعاً .

==========================

(٥)

" ذل المعاصي "

سمعت من الأستاذ سيد عبد العظيم المحامي قال إنه رأى فتاة أمسكت في قضية "دعارة" وصفها بالجمال الصارخ وقال أن شعرها يطول إلي قدميها لدرجة أن الناس أثناء سيرهم يدوسون عليه في الازدحام وهم يصعدون علي درج المحكمة بالقاهرة والعجيب أن هذه الفتاة قبض عليها وهي تمارس الفاحشة مع زنجي .

(حقا إنهم أذلاء في معاصيهم ولو هملجت بهم البراذين[1])

==========================

(٦)

(أنطقه الله)

سمعت من أحد الإخوة أنهم كانوا في سبيل الله يدعون الناس في أحد الأماكن وكانوا في المطرية فقام رجل أخرس ليبين" المطلوب منه بيان عن قدرة الله بالإشارة وهو أخرس " فقام أمام الناس فإذا به ينطق ويقول الله، وهذا الرجل موجود إلي الآن يمارس الدعوة إلي الله وهو في المطرية (الإخوة في فاقوس يعرفونه) .

==========================

1 البرزون : هو ركوبة دون البغل يركبها الكرماء عادة

(٧)

صدق الإكرام

سمعت من الحاج جمال رمضان بعد عودته من رحلته من الهند فـي الدعوة إلي الله قال عن كرم أهل الإسلام هناك قال خرجنا إلي الهند فطلبت كوباً من الماء من أحد الناس فتأخر عنا قليلاً فانصرف الإخـوة وإذا بهـم يجدونه قد سافر قرابة عشرون كيلو آتياً إليهم يحمل في يده كوبـاً مـن اللبن (قلت ضرب مثلا في الكرم) .

==============================

(٨)

في غرفة الغسل :

سمعت عن رجل مات وأثناء قيام المغسل بمهمة غسله قام الميت وتحرك فلما قعد فزع المغسل ومن معه إلا أن فزَع المغسل كان أشد من مساعديه فمات لتوه – فتولى الميت غسل الحي الذي كان، ومشي في جنازته، وسبحان الحي القيوم المحي الميت – المبدئ المعيد – الفعال لما يريد

==============================

(٩)

سمو الروح

سمعتُ من أخ أحسبه علي خير أنه رأي في منامه جزءاً من غـزوة أحد كذلك سمع الصحابة ورآهم بسيوفهم ولباسهم وسمع صهيل خيـولهم

وأخبرني بذلك ألا أعلن عنه ولعل ذلك يتضح من قراءات في هذا المجـــال مثل كتاب الروح لابن القيم ففيه يتبين الكثير من فتح الله علي الصالحين

==========================

(١٠)

(ثأر كلب)

سمعت من رجل استقل سيارة معي علي طريق القرين قـــال رأيـــت فـــي الجبل ذئباً يهجم علي كلب فقتله فهجمت الكلاب عليه وأرادوا أخـــذ ثـــأره وكان الرجل مهتماً بأمر المسلمين حزيناً علي دمـــائهم المـــسفوكة وليـــت شعري - ذاك الكلب المقتول يجد له الأنصار من أبناء جنسه ودماء شريفة تسيل لا تجد نصيراً لها .

==========================

(١١)

(طاعة الله أولي) :

سمعت عن إحدى النساء أنها ارتدت النقاب بسبب إصابتها بمـــرض جلدي في وجهها - وكانوا يظنون أنها لبسته حباً في الله وطاعـــة لـــه ، فماذا يضرها لو فعلت قبل أن تمرض .

(١٢)

{ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } المؤمنون١٤

سمعت عن رجل عير زوجته أم البنات كلما حملت لا تلد إلا بنتاً وقال أثناء حملها ذات يوم لا أريد إلا ولداً فإذا بها تلد قطعة لحم لا يعرف لهـا هيئة وكأنه درس من الله الخالق البارئ المصور(فهل استطاع الرجـل أن يشكلها أو أن يصورها ولداً ، سبحان الله الخلاق العليم)

==========================

(١٣)

دم غير شريف :

سمعت عن لص سرق أحد المحلات وكان هذا المحل لرجـل أعرفـه فحكي لي أن اللص عرف والحمد لله وهذا بسبب تركه لبصمات الدم أثناء اقتحامه المحل ليلاً كسر صاج المحل وقام بقص الباب الصاج فجرح ودخل المحل وقام بالسرقة وهرب، وذلك في ثبات وإصرار مسترخصاً دمه .

(لم أتذكر ضن البعض بدمه في سبيل الله بل تذكرت ضن المسلم بخطواته إلي المسجد لإعلانه عبوديته للملك القادر)

(١٤)

{وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ } الإسراء٨١

سمعت عن رجل أراد أن يفضح زوجته ليخرجها مطلقة بدون متـاع فادعي أنها زنت فقال أهلها عليكم بالشيخ فلان رجل صالح حصيف له باع في حل المشكلات المعضلات ولديه فراسة فاحضروه وأمر الزوج أن يتكلم فروي الزوج قصته قائلاً أتيت من العمل في وقت متأخر من الليـل معـي كيس من الفاكهة وكانت الفاكهة تيناً ثم قال فتحت الباب بالمفتاح ووضعت الكيس تحت السرير ونمت بجوار زوجتي حتى لا أوقظها فأنا متعب وهـي متعبة قال فاستيقظت من الليل فشعرت بجوع فلم أوقظ زوجتـي ومـددت يدي لأتناول شيئاً من التين الذي في الكيس تحت السرير قال فما تناولـت إلا رجلاً نائماً تحت السرير وسرعان ما هرب لمَّا أمسكته فلما أنهي كلامه ضحك الشيخ وقال أنت كاذب وزوجتك بريئة فقال الزوج ومن معه كيـف هذا ، فقال الشيخ مثل الغريم الذي تحت السرير هل ينام في أول الـسرير علي الأرض مما يلي السرير أم ينام من خوفه يلتصق بالجدار؟ – قال بـل يلتصق بالجدار قال الشيخ وأنت عندما وضعت الكيس هـل دخلـت تحـت السرير لتلصقه بالجدار أم وضعته في أول مكان قال بل وضعته طبعاً قريباً مني قال ولما مددت يدك هل مددتها بعد أن نزلت من علي السرير قـال لا ولكني وأنا علي السرير، قال إذن أنت كاذب فكيف أمسكته بيدك. أنت أفاك ، والحمد لله كانت فراسة الشيخ بعد فضل الله تعالي سبباً في كشف كـذب

الرجل وفعلاً كانت قصة ملفقة من خيال الزوج ومحاولة للإطاحة بالزوجة دون متاع باءت بالفشل (قلت الحق أبلج والباطل لجلج ، ما أحوجنا إلـــي أهل الفراسة ليفرسوا أهل الخسة) .

==========================

(١٥)

(صورة استضعاف)

سمعت من والدي حفظه الله أنه دخل بيتاً علي رجل يضرب امرأتـــه فأراد أن يفك المشكلة وكان الزوج عنيفا فأمسك به والدي عسي الرجل أن يكف عن ضربه لزوجته وهي تصرخ مستغيثة بـــالله ولمـــا رأت والـــدي أمسكت بيد زوجها صرخت وقالت ألحقونا الرجل يريد أن يضرب زوجـــي وبالغت في المسألة كثيراً مما اضطر والدي أن يتركهما وينـــصرف معلنـــاً بقية عمره عدم إقدامه علي مثل هذا الصلح لئلا يحدث له أكثر من هذا (قلت سبحان الله بعض المستضعفات مثل هذه المرأة تري فـــي جلادهـــا طبيباً ليس هناك حيلة فهو يملك الداء والدواء) .

(١٦)

صوت أمي :

سمعت من أجمل صوت كنت أسمعه صوت أمي رحمها الله وجعلني وإياها في دار كرامته سبحانه وتعالي سمعتها ولطالما كان تدعو وتقول ربنا يكفيك يا بني شر " اللي " علي غفلة – وكنت لم أدرك بعد الذي علي غفلة، فاللهم اكفنا شر " اللي " علي غفلة

==========================

(١٧)

(رغيف واحد)

سمعت من رجل قال لي أنه لا يأكل إلا وجبة واحدة وهذا الكلام حقيقة إذ أنه جار لنا ويعرف عنه ذلك قلت له أتجوع؟ قال بل وجبتي الوحيدة في اليوم رغيف واحد مع قليل من الإدام آكله في الظهيرة وأحمد الله علي ذلك . حتى لو كان عنده أضياف أو دعاه أحد ، قال استقرت معدتي علي ذلك ، سألته فما سبب ذلك الأمر؟ قال في يوم من الأيام قلت سوف أجرب نفسي الأمارة بالسوء هل إذا أكلت وجبة واحدة في اليوم ماذا يحدث لي؟ " هل أموت مثلا ؟ " وقال كان في نيتي أن أكسر نفسي لله وأذل تلك النفس التي تذل صاحبها – وكذلك في رمضان يفطر فقط علي نفس المعتاد ، والعجيب أنه ليس إلا صاحب فطرة سوية وهو يعمل في عمل شاق ويتمتع بصحة قوية.وهو جار لنا الآن (هل علم بذلك مدمني أكل الحرام؟ رغيف واحد يكفي)

(١٨)

{ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ } الأنعام١٥١

سمعت من رجل قال أن زوجته لما وضعت كان في ضائقة مالية فإذا بالباب يطرق ويقول له القادم تركت جدتك لك (٢٠ جراماً)ذهب منذ كنت صغيراً ووصت أن نعطيك الأمانة عند زواجك فأخذها وباعها وفرج الله كربه وانقلب الحال إلي أجمل حال .

==========================

(١٩)

{ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم } الإسراء٣١

سمعت رجلا قال لي أن زوجته لما وضعت ما كان معه ثمن رغيف خبز فإذا بقطة تأتي إلي البيت تلقي بدجاجة محمرة ساخنة طهيت الساعة فحمد الله وكان أول طعام للنفساء .

==========================

(٢٠)

مسك الشهيد

سمعت من أخ أنه رأي إسماعيل عاشور شهيد الأقصي نحسبه ولا نزكيه، رآه بعينه وهو ممزق فلملم جسده فإذا بقطع جسده كالمسك ولا يزال المسك علي يديه لمدة طويلة مع الغسل الدائم تفوح حتى إن بعضهم لما مسح كفيه بالمناديل الورقية احتفظت المناديل برائحة المسك الفواحة ومحدثي كان ممن أصابه المسك لجمع رفات الشهيد (بدون تعليق)

==========================

(٢١)

رضي الله عن سيدنا بلال :

سمعت من الأخ أحمد أبو علاوي زميلي في العمل أنه سمي بلالاً فقلت له لماذا اخترت هذا الاسم بالذات قال اشتقت إليه لما كلمتنا عنه ونحن جلوس في العمل فلما طلبت منك كتابا عن سيرته الطيبة وأتيتني بالكتاب فقرأته عشت في رحاب صحبته قارئاً فتمنيت أن أراه في الرؤيا فرأيته فعلا بعد ذلك في الرؤيا وكانت زوجتي علي مشارف الوضع فاستبشرت فسميته بلالاً – فسألت الأستاذ أحمد قلت يا أبا بلال صف لي سيدنا بلال أليس هو بأسمر اللون فوصف لي وصفا لا يفلح الشعراء والبلغاء أن يصفوه وذلك لأنه رأي في الرؤيا جمالاً حقيقياً قال لا تقل أسمر بل هو نور أسمر براق ضحاك المحيا لم أر أسمر مثله قط .

(قلت بارك الله في بلال فهو في طريقه إلي إتمام حفظ القرآن بأداء طيب وصوت رائع وهو الآن في المرحلة الابتدائية)

(٢٢)

رحم الله سعيد بن المسيب [1]:

سمعت من الأستاذ / حلمي أبو عودة أنه ذهب لدرس الأربعاء في إحدى المرات فرأي رجلاً قام في وسط الحاضرين في المسجد وقال للناس أيها الإخوة الأعزاء أنا عندي بنت ملتزمة رشيدة ذات أخلاق طيبة أرغب في تزويجها من رجل مسلم ولا أبتغي منه شيئا فضج مسجد العطار بتكبير الناس(قلت رغم ما سمعته رائع إلا إني أخشي أن الذي يأخذها سهلة يرخصها- رغم إني أحب ذلك ولكن أود أن يكون هناك آباء أتقياء وأزواج أوفياء)

===========================

(٢٣)

تراه في منامها كل ليلة صلوات ربي وسلامه عليه :

سمعت من الشيخ / محمد حسان قال في أحد شرائطه أن امرأة أرسلت إليه ابنها لعدم استطاعتها الذهاب إليه لما أصابها من كبر في السن فقال ابنها أمي تريدك أيها الشيخ لتسألك سؤالاً فقال الشيخ سوف

1 سعيد بن المسيب من كبار التابعين وتزوج من ابنة الصحابي أبي هريرة وزوج ابنته لتلميذه ابن وداعة وكان مهرها القرآن

أفعل إن شاء الله – قال الشيخ فذهبت إليها وقابلتها قلت يا أمي كيف حالك قالت يا شيخ محمد أنا أشكي إليك ماذا أفعل يا ابني صار لي ثلاث ليال لم أر فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فبكي الشيخ حزناً علي ذلك قال امرأة عجوز تري رسول الله كل ليلة ؟

(قلت وهناك أناس بسبب معاصيهم ومصاحبتهم للشيطان في اليقظة يستضيفونه في المنام فيأتيهم ليؤزهم أزا فتطهير القلب حصون أمان وحقول البركات)

==========================

(٢٤)

يترك الحرام فيضاعف له في الحلال :

سمعت من الشيخ / محمد الغندور قال إنه كان يورد مبالغ حكومية تابعة لمجلس المدينة كان معه زيادة عن المبلغ (٥٠ جنية) ملكاً للمجلس ولكن يمكنه أخذ الـ (٥٠ جنية) ولا يكتشف ذلك أحد وكان في أشد الحاجة إلي خمس جنيهات بل أقل من ذلك قال فوردت المبلغ ولم آخذ شيئا وفي نفس اليوم أتاني رجل وقال لك عندي هدية،يوم أن ذهبت معي إلي المزرعة الفلانية ولقد ربحت فيها كثيراً وقيمت نصيبك بمائة جنيه وهذا قليل عليك فسامحني، قال الشيخ الغندور – رفضت لكنه ألح عليَّ فأخذت المبلغ بعد توريدي للمجلس بساعات .

(ما أجمل ترك الحرام وإن ترك الحرام له لذة في القلب تضاعف عن الحصول علي الحلال وفي العوض عن الترك مضاعفه للأجر من الله)

(٢٥)

(**قصاص في الدنيا قبل الآخرة**) :

سمعت من زميل لي في العمل قال عندهم في بلدتهم رجلاً فقأ عين والده بإصبعه عمداً وهو يشوح في وجهه بشدة ومرت الأعوام وتزوج الرجل وأنجب وكبر ابنه وكان الولد ينفق علي والده وقبل أن يخرج إلي العمل ذلك الولد نسي أن يعطي والده بعض المال فأسرع بإدخال يده في الجيب الخلفي لبنطاله وأخرج حافظة نقوده وفي أثناء إخراجه للحافظة اصطدم كوع الابن بشدة في عين والده ففقأها ففزع الولد فبكي الرجل ليس من الألم إنما بكي للقصاص وللانتقام الإلهي قال يا بني كما تدين تدان – فلقد فقأتُ عين والدي ، يوم بطشت يدي وطاحت في وجهه وها هو الجزاء من جنس العمل

==========================

(٢٦)

{ **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** } **لقمان٣٤**

سمعت صرخة أخي رضا البحيري وكان رفيقي في رحلة الحج ١٤٢٦ هـ وكان كثير الطواف بالبيت فجاءنا فجأة بعد ما طاف ليلاً وكنا

نضطجع وقتها في بدروم الحرم نظراً للازدحام في أواخر ذي القعدة قال يا إخوة رأيت وأنا في الطواف رجلاً سقط بجواري وكان يطوف معي رأيتــه سقطَ ميتاً لسانه يلهج بالذكر وعيناه تذرفان يلبس ملابس الإحرام يطوف طواف القدوم، حكى أخي رضا ما رآه وقعد منهاراً ثم خرجت بعــد قليــل لأتوضأ فرأيت متاعه يحملونه علي عربة يسمونها " ترولـلي " خارج الحرم ورأيته مسجىً " علي العربة الأخرى مع امرأتين كانتا معه لم تأتيا بالعمرة بعد لأنهما كانتا تنتظرانه خارج الحرم إلي أن ينتهي من المناسك . (قلت أعلم أن الله هو الذي يختار) {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَــانَ لَهُــمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }القصص٦٨

بعضهم يظل أكثر من ربع قرن في مكة ويموت في بلده .

==========================

(٢٧)

{وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ } الأنعام١٧

سمعت الرجال يكبرون والنساء يصرخن وتتوقف حركة المرور أمــام مسجد تمراز عند كوبري الوحدة بفاقوس ويمر وقت ليس بالطويــل لكنه وقت صعب كل هذا بسبب سقوطي من علي متن مقطورة الجرار العائد من مشروع الخطارة عام ٧٩ وكنت أعمل في المــشروع فــي ذلك العام بين عامين دراسيين وكنت حصلت علي الإعدادية – وعدت في يوم من أيام العمل مع الأنفار الذين أعمل معهم وفجــأة انفتحــت

المقطورة لتلقيني الضلفة اليمني بين العجلتين برغم أن الجميع كانوا في حالتي حيطة وحذر من وقوع شئ مثل هذا لما رأوا خلخلة في الضلفة من بداية الطريق وكان الكل يستند بظهره إلي الضلفة ولم يقع إلا العبد الفقير ،صرخ الجميع وتوقف سائق الجرار – من لطف الله تعالي أنه كان عن يساري جوال مملوء بالدقيق فلما فتحت الضلفة سقطت أنا والجوال وكان سبباً لحجز العجلات عني، تكرر الموقف وسقطت من القطار بعدها بقرابة ٧ سنوات ونجاني الله بعد موت محقق ولطف بي ربي وأخذت فترة راحة حتى يخف ورم قدمي – ثم تكرر الموقف بعد زواجي بشهور لأسقط من سيارة"داتسون" تحمل ركاب وكانت سرعتها شديدة ألقتني علي رصيف الأسفلت لولا صرخات النساء ما توقف السائق ولم أجرح إلا شيئا بسيطا في يدي وكانت هذه المرة أخذتني شبه غيبوبة عند ارتطامي بالأرض لم أفق إلا علي تعجب الناس وحمدهم لربهم علي سلامتي يومها تخرقت ملابسي من الارتطام بالأسفلت، أيضاً انكسر كادر الدراجة وأنا مع الأخ عبده نور وكان يقود الدراجة وكنت أمامه وكان قد عزم علي توصيلي إلي بيتنا وأمام قصر الثقافة انكسرت الدراجة فسقطنا علي الأرض، أغمي علي للحظات لكن الأخ عبده طالت غيبوبته أكثر مني بقليل وسقطنا يمسك كل منا بصاحبه، صدر مني عند الارتطام بالأرض"الحمد لله – أخويا عبده .." وصدر منه عند الارتطام"الله أكبر

- أنت بخير" (كان كل منا يتكلم أثناء الغيبوبة) وكان منظراً مؤثراً فقمنا والحمد لله ليس فينا شئ وحملنا الدراجة نصفها معي ونصفها معه، هذا أعني به أن الله قدر أن أعيش إلي هذه الساعة التي أكتب فيها هذه السطور ولم أمت رغم الأحداث الصعبة التي ذكرتها والتى لم أذكرها بل أنهم قالوا إنني كنت لم أتجاوز الأربعين يوماً وسقطت من يد أمي رحمها الله في حجر عمتي"وكانت عمتي جالسة "تنقي الأرز " وكانت المسافة بين أمي وعمتي أمتار وأنا ما زلت وليداً وقتها ولم أحس بشئ وها أنذا أكتب هذه السطور وقد تمزقت أصابعي وصار لها أكثر من شهر ونزفت الدماء الكثيرة فلقد جرحتني زجاجة صغيرة جداً كانت تسكن صابونة غسيل - من أين جاءت هذه الصابونة؟ فقد كسر في بيتنا كوب زجاج ثم قضينا علي آثار رفاته لتبقي شظية بسيطة التصقت بالصابونة الملقاة وبعد ذلك اليوم استعملت الصابونة ومع التفافها بين يدي مرة واحدة مزعت أصابع يدي الاثنتين معاً فسبحان الله تعالي - سبب الموت يمكن أن تجده سهلا - فالله تعالي إذا أراد شيئا سبب له أسباب وفي صبيحة اليوم أيضا انقطع سلك الكهرباء الواصل بين أعمدة الإنارة والشارع، وخرجت في الصباح وسمعت الجيران يقولون السلك علي الأرض احذروا السلك وفجأة كان السلك النازل من"عامود النور"يلتصق من

قمة رأسي إلي أخمص قدمي والتصق بشالي وتعجبت خالتي أم محمد جارتنا من المنظر ولم أمس بسوء . نسأل الله تعالي حسن الخاتمة

(٢٨)

(**نظافة في غير موضعها**)

سمعت عن رجل كان قد أعفي لحيته فلما حضرته الوفاة وهو في نزعه الأخير أشارت حماته علي الحاضرين بأن يأتوا بالحلاق ليحلق لحيته قالوا لماذا يحلق لحيته؟ قالت حماته حتى يذهب إلي الله نظيفاً - وبالفعل أتوا بالحلاق ولم يعارضوها لجهلهم وظناً منهم أنها تفهم في السنة - جاء الحلاق وشمر عن ساعديه واجتز لحية المسكين ومع آخر جرة "موسي" علي وجهه خرج آخر نفس للرجل ومات . ونسأله تعالي حسن الخاتمة ، فما أجهلها من امرأة - بل إن الجهل هو السرطان المدمر ، نسأله تعالي أن يعيذنا من الجهل وأهله . (قلت مصاحبة أهل العلم كلها بركة)

==============================

(٢٩)

(**أعماه الله رغم أنفه**)

سمعت عن ساحر مشهور عندنا في فاقوس كم كفر بالله وعمل أعمالا يقشعر لها البدن ذهب إلي الكعبة ليؤدي عمرة فعمي بصره عن الكعبة ولم يجدها أمامه - هكذا سمعت من قومه الذين كانوا معه رفقاء في الرحلة ولما تولى عنها قال فعلاً لم أر الكعبة فلقد عميت .

(٣٠)

(مات بعد أن أدي صلاة المغرب)

سمعت من الأستاذ / محمد أبو عامر زميلي في الإدارة الصحية أنه قال أن الحاج منصور زميلنا قال له لقني الشهادة ووجهني إلي القبلة وكانا في المسجد بعد صلاة المغرب فلقنه الشهادة ووجهه إلي القبلة وبعد أن ردد الحاج منصور الشهادة فإذا بروحه تفيض إلي بارئها .

==========================

(٣١)

(الأيام دول)

سمعت من أهل بلدة أن أشقاء اشتروا العزبة التي يقطن فيها هؤلاء الناس أهل البلد ، فلما أعطوا صاحب العزبة الثمن وباعها لهم كانوا قد دبروا خطة لقتله وفعلاً دبروا خطتهم وأحكموها لكنهم تمكنوا فقط من أخذ المال الذي معه ولم يفلحوا في قتله ، ثم مرض الرجل بسبب فقدان العزبة وفقدان ماله ، ثم مات وبعد أن فرح الأشقاء الخونة بالأرض والمال سلط الله عليهم الأمراض ولم يبق معهم شئ - يحدثني من رآهم قال أنهم يتسولون الآن بل إذا رأيتهم لأول مرة علمت أنهم متسولون عياذاً بالله نسأل الله العفو والعافية .

(٣٢)

(حكاية الأسطى أبو خليل)

سمعت الأسطى أبو خليل الجزمجي رحمه الله (مات وكنت صـبياً) قال لي ذات مرة يا بني أنا أحبك فقلت له شكراً يا عم أبو خليل أنت أيضا في مقام والدي قال يا بني أحكي لك حكايتي ، وسوف تذكرها وأنت كبير وتترحم علي قلت ما حكايتك قال كنت ذات مرة آكل أمام أمي فغضبت من الطعام الذي صنعته وكان الطعام " ملوخية " فرميت بطبق الملوخية في وجهها فبكت ودعت عليّ إلا يسبغ الله عليّ نعمة قال فأنا منذ ٢٥ عاما لم اشتر لنفسي أي ملابس فأنا أحصل علي قمصاني وبناطيلي من الناس الطيبين وملابسي الداخلية ممزقة وأحياناً لا ألبس ملابس داخلية رغم إني أكسب كثيراً جداً ولكن كل دخلي ومالي اشتري به دواء ولا يكفي - فأنا صورة أمام الناس ولا يعلم حكايتي أحد وأنا اليوم أحمد الله فلعل الله يخفف عني بذلك حملي في الآخرة .

===========================

(٣٣)

(بركة الدعوة)

سمعت من أحد إخوة الدعوة أن الإخوة كانوا يقاطعون صاحب كوافير باب محله مقابل لباب المسجد ، فكانوا إذا خرجوا من المسجد خرجوا من

الناحية اليمني أو اليسرى حتى لا يكونوا في مواجهته وذلك هجراناً له ومقاطعته بسبب معصيته ، ثم فكروا في يوم من الأيام أن يواجهوه ، فكلموه لعل الله أن يهديه فإذا به يفتح الله عليه ويشرح صدره ويلتزم ثم تحول الكوافير إلي صيدلية وهذا بفضل الله ثم بفضل مجهود بسيط قام به أهل الدعوة .

(قلت هذا مجرب عند أهل الخير فليت الكل يتحرك فعمل الدعوة إلي الله عمل عجيب وعظيم) .

==============================

(٣٤)
(يركب الأسطول وليس بمسطول)

سمعت من أحد الناس الذين أعرفهم قال أنه قد دخل عليه أحد الناس راكباً دراجة وأقتحم عليه الباب نهاراً فسقط عليه بدراجته فأصابه جرح في أنفه وأصاب فمه مما أدي إلي خلع ضرسين له ولقد رأيت الجرح الذي في أنفه واضحاً وهو يحكي فسألته عن سبب دخول الرجل راكباً دراجته لم فعل هذا؟ - قال تأسف لي وقال إنني أمزح معك، وقال لي الرجل الحمد لله أن بناتي وزوجتي كن في ستر عن الأعين فلو فتح الباب هكذا بضلفتيه لوقع الرجل بدراجته علي إحداهن ولا نكشفت عوراتهن .

(قلت الحمد لله ستير يحب الستر ، أمر بالاستئذان مهما تكن درجة القرابة لكن في غياب الشرع من حياة الناس تحدث المآسي)

(٣٥)

{ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ } يونس ٣٢

سمعت الأستاذ / سيد عبد العظيم المحامي يقــول أن الله تعــالي قــد جعل الفراسة والذكاء للقاضي ولو كان غير مسلم ليــستبين الحــق مــن الباطل لإعلاء كلمة الله ولدحض الباطل .

==========================

(٣٦)

(شكله شكل القرد) :

سمعت من أحد الأصدقاء أن شابا تشاجر مع والده بالسكين ثم فــض الناس المشاجرة ومشي الولد هائماً علي وجهه وجلس علي المقهى إلــي وقت العشاء ودخل حمامات المسجد ليقضي حاجته وظل طويلا فأتي خادم المسجد ونادي هل هناك أحد موجود بالحمامات فلم يــرد ذلــك الــشاب؟ فأغلق خادم المسجد الباب الخاص بالحمامات وأطفأ الأنوار وأغلق المسجد ولم يفتح الباب في صلاة الفجر لان الذين يصلون الفجر عادة يتوضأ كــل واحد منهم في بيته قبل أن يأتي إلي المسجد ، ثم في الظهر توافد النــاس علي المسجد وتزاحموا علي دورات المياه ولاحظوا أن باب أحد الدورات لا يُفتح فطرقوا الباب فلم يرد أحد ولم تفلح المحــاولات فكــسروا البــاب

ليجدوا الشاب ميتا وهو يقضي حاجته شكله شكل القرد عياذاً بالله ثم حملوه وغسلوه علي نفس هيئته وكفنوه هكذا ودفنوه .

(٣٧)

(الحسنة بعشر أمثالها)

سمعت من الأخ إبراهيم العربي يقول أنه إذا كان متعثرا في دفع قيمة دين حان سداده يدفع مائة جنيه الله صدقة فيأتيه ألف هكذا هو مع الله دائماً يعني لو حان مثلا سداد ألف جنيه بالليل وهو في النهار معه تسعمائة جنية فيخرج من التسعمائة جنية فيتعجب من يعرف ذلك لأنه يصبح معه ثمانمائة جنيه فهو بعد المائة التي خرجت في سبيل الله يحتاج علي مائتين فيأتيه الألف جنيه من عند الله .

==========================

(٣٨)

{ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ } الأنعام١٤١

سمعت أن أرض الشيخ / محمود هندي لم تصب بآفة ولا يضع فيها أي كيمياويات ولا يرشها بأي مبيدات لأنه يخرج الزكوات ويزيد بكثير من الصدقات رغم أن الأراضي التي حوله بجوار أرضه لا تنتج مثل أرضه مع إنها لا تستغني عن كمية المبيدات .

(٣٩)

طفل موحد :

سمعت أن طفلاً صغيراً سمع القارئ في السرادق يقــرأ " هــو الله " فيحدث صدي صوت السماعات في الأجواء يردد لفظ الجلالة الله . . الله . . الله . . فإذا بالطفل الصغير بفطرته النقية يقول لا هو الله واحد بـــس ، (قلت أين أهل الشرك ودعاة التثليث) .

==========================

(٤٠)

(ذهب الجمال وما بقي له أثر) :

سمعت من رجل أعرفه قال أن عمه اشتبهوا في سبب وفاته فقدموا طلبــاً لتشريح الجثة فوافقت النيابة علي ذلك وفتحوا القبر بعد ثلاثة أيام ومــن يومه مرض ذلك الرجل لأنه رأى بطن عمه منتفخاً ورائحته نتنة وتمنــي أنه لم يحضر ذلك الموقف حتى لا يري المنظر الذي رآه ومن يومها إلـــي الآن صاحبه المرض وكنا يومها نتكلم معاً عن الزينة وأهل الدنيا .

(٤١)

{وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا } السجدة١٣ . .

سمعت من الأستاذ / سيد عبد العظيم أنه كانت موكلة لديه " صـليبية وأسلمت وسألها عن سبب إسلامها فقالت أنها كانت في البطاقة مـسلمة " الاسم مشتركا بين الصليبية والإسلام " ومكتوب الديانة مسلمة ، فـأرادت أن تسلم لما أتتها هداية الله .

فقالوا لها أنت مسلمة يكفيك أن تنطقي بالشهادتين وتفعلي ما يـأمر بـه الإسلام (تحدث أخطاء كثيرة مع الضغط الشديد فكتبوا في بطاقـة رجـل عندنا من فاقوس أنه يسكن الأردن).

==========================

(٤٢)

: شحنة يقين عن البر و الصلة :

سمعت من رجل استقل معنا سيارة من الصالحية إلي فاقوس فحدثني أنا ومن معي في السيارة كأنه يفرغ فينا شحنة يقين وكان الكلام صـادراً منه بإخلاص ولا نزكيه علي الله قال إنني اليوم عندي مواعيد مهمة جـداً ومشغول جداً ولكن رغم مشاغلي لم أتردد في زيارة شقيقتي وهي الأخـت الفقيرة وعلمت أنها تحتاج لمائة جنية لحاجتها الملحة قال فذهبت إليها في الصالحية وصليت الجمعة هناك وغادرت بيت أختي بعد أن أعطيتها المبلغ قال وأنا ذاهب لأركب وجدت رجلاً يمسكني من كتفي فالتفت فإذا هو رجل

عليه دين قديم منذ سنين وأرسلت إليه كثيراً فلم يأبه لي ففوضت الأمر إلي الله واعتبرتهم ديون معدومة في الدنيا فإذا به يقول أين أنت أنا أبحث عنك منذ فترة طويلة وأخرج مائة جنيه وقال هذا حقك ، قال محدثنا أنا متسامح في حقي قال كلا والله أين أذهب من الله خذ حقك خفف عني بارك الله فيك ثم قال يا أهل الخير صلة الرحم والإنفاق شيئان عظيمان عند الله.

==========================

(٤٣)

(**أنفق ينفق عليك**) :

سمعت أن رجلاً قام ليخطب في الناس خطبة الجمعة ويومها تأخر الخطيب وكان ذلك في مسجد " أبو إمبابي " وحمد الله وأثني عليه وانتهي من الخطبة " خطبة الحاجة[1] " ثم قال أما بعد فأنا لست خطيبا كما تعلمون لكني اليوم أقص عليكم قصة حقيقية حدثت فانتبه الناس فقال إنني سمعت عن بيت من البيوت الفقيرة ذات الفقر المدقع فذهبت إلي هناك فوجدت إننا يجب علينا رعاية هذه الأسرة التي كان عائلها رجلاً مريضاً مرضاً مزمنا وليس عندهم ما يكفيهم فهم يحتاجون إلي دواء وغذاء وكساء قال فعدت إلي بيتي قلت لزوجتي ، يجب أن تقسمي كل شئ عندنا نصفين المال – الطعام الموجود – الخزين، كل شئ – فاستفسرت فشرحت لها الموقف

1 خطبة الحاجة وهي الافتتاح بالحمد والشهادتين والثناء علي الله والصلاة علي رسوله .... عدها الجمهور من بعض أركان الخطبة

فعارضتني كثيراً لكني تغلبت عليها لدرجة أن غضبها طال بعد ذلك فتركتها لأني لم أعمل معصية ولأني حاولت أن أرضيها فأبت ، قال فعلا أخذت الأشياء فذهبت إلي تلك الأسرة وأعطيتهم كل شئ عندي بعد القسمة ، فقال أقسم بالله - بعد ثلاث ليال يطرق علينا بالليل طارق، أفتح فأجد من يقول أنا عم زوجتك الشقيق وكان عمها قاطعاً لها منذ سنوات بعيدة قال كلما نمت أرى رؤيا علي مدار ثلاث ليال رؤيا تتكرر قائل يقول قم وأذهب لزيارة ابنة أخيك - قم واذهب لزيارة ابنة أخيك ، كل ليلة هكذا قال وسبب إنني أتيتكم متأخراً هذه الليلة إنني نمت بعد العشاء فرأيت الرؤيا ففزعت ثم حمّلت السيارة التي تراها الآن وقسمت كل شئ بيني وبين ابنة أخي بالتساوي حتى أعوضها حرمانها عن زيارتي منذ سنين قال الخطيب هذه القصة حدثت لي أيها الناس هذه الأيام وأنا بيتي قريب من المسجد وتعالوا كي تشاهدوا الخير الذي نحن فيه فإن السيارة نصف نقل محملة بجميع أنواع الخير ولولا أن خطيب اليوم تأخر ما استطعت أن أقص هذه القصة وهذا بسبب الخير الذي يكافئ عليه ربنا سبحانه .

(٤٤)

(لبيك اللهم لبيك)

سمعت من الأخ إبراهيم أنه كان يعمل في الإسعاف بمكة ورأي رجلاً يرفع إصبعه " السباحة[1] " ويبتسم وكان ميتاً فسأل عنه ابنه فقال أنه استقبل والده بعد ١٢ ساعة سفر بالطائرة وطلب منه أبوه أن يذهب إلي مكة لأداء العمرة وطلب منه ابنه الانتظار حتى يأخذ قسطا من الراحة ورفض الرجل وقال لابنه وألح عليه لابد أن اذهب الآن إلي مكة وبعد إصرار الأب ذهب إلي مكة ودخل الحرم بملابس الإحرام وجهه للكعبة – يقول الله أكبر . . الله أكبر وما أن وصل ووضع يده علي الملتزم إلا وسقط ميتاً ذاكراً لله

==========================

(٤٥)

(رجال الجنة) :

سمعت من الأخ " أبو عبد الرحمن " أنه رأي صديقاً له وكنت أعرفه رحمه الله، رأي صديقه في الرؤيا فقال له عن أحواله حيث أنه مات ميتة الشهداء نحسبه ولا نزكيه فقال الحمد الله أدخلني ربي الجنة فسأله "أبو عبد الرحمن" عن الجنة وعن أهلها فقال صديقه أن أكثر أهل الجنة من الرجال " الملتحون " (قلت لا تغلق الجنة أبوابها عن غير ذوي اللحي فرب صاحب لحية يكون عمله علي غير هدي ورب حليق كان عمله خالصا لكنه قصر في واجب ونسأله الهدي والتقى)

---

1 السباحة : هي اسمها السبابة والسبابة من السب لكن نقول عنها السباحة لأننا نسبح الله بها

(٤٦)

{أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ } البلد٨

سمعت عن رجل ما كان يترك صغيراً ولا كبيراً إلا أضحك عليه الناس وكان دائما يخرج لسانه متهكما ساخراً إذا استدار الإنسان وولي ظهره - قيل أن هذا المتهكم قبل أن يموت بثلاثة أشهر خرج لسانه من فمه وتدلي فلا يستطيع الطعام ولا الشراب ولا الكلام ولا بلع ريقه حتى مات علي ذلك وتفرج عليه الجميع وصار عبرة .

=============================

(٤٧)

(حفظ الله لعبده) :

سمعت من الأستاذ سيد / عبد العظيم أنه قال سار قرابة ٤٨ ساعة وهو ذاهب إلي سوريا وسار في أرض الجولان وكانت الأراضي التي مشي فيها ملغومة ولا أحد يمشي فيها وكان لا يعلم أن فيها ألغام – وضرب عليه النار، ظلوا يطلقون عليه الرصاص حتى مر الرصاص من فوق رأسه مباشرة وأنجاه الله تعالي .

(٤٨)

(**حبل المشنقة بثلاثين جنيها**) :

سمعت من الأستاذ سيد أنه كان يعمل في قضية – وفيها مجموعة من القتلة اقتادوا أطفالا وقتلوهم من أجل (٣٠) جنيه فأعدموا " انظر إلي الوقاحة المفرطة "

==========================

(٤٩)

(**ذكاء ووفاء**)

سمعت من الأستاذ سيد أنه قال أن كلباً رأى حذاء صاحبه أمام المسجد فأخذه في فمه وأعاده إلي البيت وكان الذي حدث أن شقيق صاحب الكلب استعار الحذاء من أخيه ليذهب إلي المسجد فإذا بالكلب يعيد حذاء صاحبه إليه بعد أن رآه .

(قلت أين الذين يضعون أنفسهم وأولادهم في غير مواضعها فلقد ذهب الرجل إلي الشيخ وحيد محفظ القرآن قال له عذراً يا شيخ، ابني لا يستطيع أن يوفق بين القرآن وبين الموسيقى فليس عنده وقت إلا لدرس الموسيقى وفعلا أخذه من رحاب الله ووضعه في بيت الشيطان، ولقد حدد الكلب مكان الحذاء فلم يخطئ)

(٥٠)
{ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ } يونس ٨١

سمعت من الأستاذ سيد أنه كان يصطاد مع أصحابه فاصطاد أحدهم قرموطاً رأسه ضخم وجسمه ضئيل جداً ومعمول علي رأس القرموط سحر، مثل هذا السحر يظل بقدر ما يسبح القرموط في البحر إلا أن يشاء الله أن يبطله . (كان اصطياد القرموط سببا في عدم صلاحية السحر)

==========================

(٥١)
(يقع عليهم الجدار وينجيهم الله)

سمعت في صباح أحد الأيام من الأستاذ محمد مرسي قال أن السور الذي بجوار الوحدة الصحية بجهينة التي أعمل بها، أن السور وقع علي ابنته المتزوجة ومعها أطفالها ولم تصب بشئ سوي أنها كشفت وعملت أشعة وتبين أن المخ سليم والحمد لله .

==========================

(٥٢)
(أمَّن في صلاته علي دعاء غيره) :

سمعت من الأخ دكتور محمد صبري أنه قال كان بجواري شاب يدعو الله في سجوده بصوت مرتفع حتى أنه يشوش علي الذي بجواره لدرجة أن الدكتور محمد لم يستطع التركيز في صلاته وبعد انتهاء الصلاة كلمه

الدكتور محمد وقال له أنت تدعو دعاءاً جميلاً ولكنك شغلتني بسبب صوتك المرتفع لدرجة إني أمنت علي دعائك في صلاتي ونصحه بأن يكون دعاؤه سراً .

==========================

(٥٣)

(الصلاة والطلبية)

سمعت ممن له صله بمصنع الجبالي أنهم قاموا بالتنبيه علي العاملين أن يؤجلوا الصلاة لحين انتهائهم من إنتاج طلبية وتذمر البعض ممن يحافظون علي الصلاة هل يطيعون الله فيصلون أم يطيعون إدارة المصنع ويصلون بعد الفراغ من العمل فإذا بالتيار الكهربائي ينقطع ويستمر انقطاعه إلي ساعتين فيصلي من أراد ويستريح من أراد وتتعطل الطلبية { وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }يوسف ٢١

==========================

(٥٤)

(فارس البحر) :

سمعت أن الأخ أحمد أبو نبيل قال أن شقيقه إيهاب كان شاباً عنده ثمانية وعشرون عاماً وكان عائداً من سفره بالقاهرة في سيارة ميكروباص فرأي في البحر رجلاً يعالج لحظات الغرق مشرفاً علي الموت فأمر السائق بالوقوف

ليكون سبباً في إنقاذ الذي وسط البحر فأبي السائق فأوقف إيهاب " رحمه الله " السائق وكان له قوة في الحق وكان يتميز بالشهامة والرجولة فوقف السائق فأسرع بالنزول من السيارة وفي إجادة المتمرس الرياضي، نزع ملابسه إلا من سرواله وشق الموج وحمل الرجل ليلقي به إلي بر النجاة وشاطئ الحياة في الناصية الأخرى واطمأن علي صحة الرجل ثم عاد سريعاً مسروراً يسبح كالفارس المنتصر والناس يكبرون وعلي مقربة من الشاطئ صرخ إيهاب يريد الإنقاذ فلقد أصيب فجأة بعضلة في ساقه شلت حركته فطلب الإنقاذ وشعر بأنه سوف يغرق فعلاً رمي السائق له حبلاً كان معه في السيارة ، لفه إيهاب علي يديه وشد الناس طرف الحبل لكن الله سبحانه وتعالي شاء أن ينقطع الأمل في النجاة للبطل الفارس لأن الحبل قد انقطع وسقط إيهاب في البحر ليحيا عند الله تعالي نحسبه قد نال الشهادة ولا نزكيه علي الله بكي الجميع ومن قبل دقائق كانت فرحتهم هائجة كالموج ممتدة بعرض البحر وطوله ثم انقلب الفرح العارم إلي ترح جاثم، حمل السائق الحزن في سيارته وأكل الألم قلبه كما تأكل العجلات الإسفلت ولم يبق من المسافرين إلا عيون تتقرح من دموع غليظة كأنما مُلئت عيونهم من ماء البحر حيث كانت متعلقة بإيهاب يكاد كل منهم لو يفتديه لكن هيهات هيهات، وصل السائق إلي عائلة إيهاب وعاد معهم إلي البحر وفي نفس المكان الذي سقط فيه أو هو أقرب أخرجوا إيهاب ذلك الميت المهاب تبارك الملك الوهاب الذي وهبه كما يقول الأخ أحمد نبيل جسداً أبيضاً لم يتأثر بالماء فمه مغلق – عيناه كذلك كالنائم الذي أطمأن فراح في سبات عميق عليه وداعة ووضاءة لو رأته الحور لتغنت ولو شهده السرور لسُر

وكأنه لما سكن في البحر صاحبته الدرر الكوامن وتحايلت عليــه ليـستوطن باطن إحداهن لغيرتهن عليه فخرج كأنه درة من درره يكاد الكون يلثم جبينــه فتري علي محياه بسمة تغبطه عليها النوارس ويكاد المد والجــزر بحركتيهــا الغاضبتين يترددان بشدة علي جنبتي الشاطئين بارتداد البحر معلنين الحــرب علي بني البشر ممن استخرجوا جثة إيهاب وكأن المد والجزر قد ألفا إيهــاب وكأن إيهاب قد كان له من الله فضل في الحب إذ جعل له القبول في الأرض " البر والبحر "،ثم يحدثني احمد نبيل فيقول ذهبنا لندفن ميتاً في القبر الذي فيه إيهاب فوجدناه بكفنه كما هو كأنه قد مات الـساعة وذلــك بعــد عــام مــن دفنه،فتركنا القبر وأغلقناه ودفنا الميت الذي معنا في قبر آخر ثم لــم نفــتح القبر الذي فيه إيهاب حتي الآن ، واليوم أطلقوا علي شارعنا " شارع إيهــاب سليم " رحم الله إيهاب وبورك في أهل الشهامة الذين إذا دعوا إلي طعنة لأجابوا.

==========================

(٥٥)

{قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ } المائدة١٠٠

سمعت من خالتي أم حامد قالت لي أن زوجة ابنها لما تركت المنزل بعد أن أنهت عملها وطهيها للطعام وحمَّرت الدجاجة فإذا بها خرجت وعادت لتجد أن الكلب قد أخذ الدجاجة المحمرة بين فكيه وخرج فلحقت به وقذفته بالحجارة فترك الدجاجة أو سقطت منه فأخذتها زوجة الابن قالت خالتي أم حامد أنهــا كانت في حيرة أولاً هي لا تستطيع أن تُحدث ابنها بشئ من هذا فيطلق امرأته وهي أيضاً لا تستطيع أن تأكل منها وقت العشاء حين يجلسون جمعياً مثل كل

ليلة ثم أنها إن لم تأكل ظنَّ الأستاذ حامد ابنها أن زوجته ضايقت أمه كعادتها إذن سوف يحلف أن لم تأكل الأم لن يذوق الدجاجة أحد من الكبار أو الصغار فكانت في حيرة قالت فجلسنا للعشاء – سألتها هل أكلتي؟ قالت أكلت وكـــأني آكل معدة الكلب لأني لم استطع أن أنسي منظر الكلب والدجاجة بين فكيه – ثم قالت منذ ذلك اليوم وأنا مريضة كما تري أصابتني قرفة ولا يجدي العلاج أما حامد كان يأكل ويقول الدجاجة هذه في حياتي لم آكل مثلها فقالت امرأته جيدة أليس كذلك؟ قال غير جيدة وكأنها ميتة ثم قام عن المائدة وأصابه القئ الشديد ، قالت فما بالك لو علم بذلك (قلت الحمد لله تعالي فـــالله طيـــب لا يحـــب إلا الطيب فكيف لزوجة الابن غرس أسنانها مكان أسنان الكلب ولعق لعابه) .

==========================

(٥٦)

(لا الله إلا الله) :

سمعت من الأخ علاء وكان خارجاً في سبيل الله يقول أن الحمام فـــي المسجد سمعوه يزجل ويحمحم وسمعوه يقول لا الله إلا الله . (الأخ علاء مع إخواننا في التبليغ والدعوة وما زال حياً يرزق ويقسم علي هذا)

(٥٧)

(مات علي سُنة)

سمعت من الأخ فهمي وهو في الصيدلية يقول لي أن أباه ظل في حياته لم يحاربه في اللحية وكان يتوقع الأخ فهمي أن ينهاه والده عن إعفاء لحيته كعادة بعض الآباء خوفا علي أبنائهم أو خوفاً علي أنفسهم لكنه لم يقل له إلا قولة تثبيت بل جاء في آخر حياته بقرابة أسبوعين أن أرسل له الحلاق صبيه ليحلق له لحيته كعادته فرفض وقال لن أحلق فظن الحلاق أن الرجل يستصغر الصبي فذهب الحلاق بنفسه ليسترضيه فقال أنا لست زعلانا منك ولكن لن أحلق أبداً وأريد أن أموت بلحيتي فمات وكانت قد طالت في الأسبوعين شيئا كثيراً وكان في حياته مريضاً بالكبد وكان جسده قد ظهر فيه بقع كثيرة واضحة فلما مات قال الأخ فهمي وكأن جسد أبي مدهوناً باللبن كان ناعماً وأبيض وذهبت عنه جميع البقع .

(رحم الله كل الآباء الأبرار)

==========================

(٥٨)

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ } ق٣٧

سمعت من الأخ عبد الله الساعاتي أنه نزل مع أخيه ليدفن ميتاً فلما أنزلوه فإذا بجسده وكفنه الأبيض يتفحم في الحال قبل أن يخرجا من القبر

فخرجا يلفهما الفزع وظل أخوه قرابة أسبوع مريضاً من المنظر المرعب كذلك رأى بعض الناس ذلك المشهد وهم علي فوهة القبر .

==========================

(٥٩)

(القبور نعيم أو جحيم) :

سمعت من الأخ عزت أبو أمين أنه دخل القبر ليدفن ميتا فوجد القبر بداخله عظاماً محروقة تفوح منها رائحة منتنة لدرجة أن الرجل الذي كان يريد دخول القبر ليساعده رفض الدخول لصعوبة الرائحة .

==========================

(٦٠)

(سقطت ورقته فسقط)

سمعت أن أحد الأطباء قام بعلمية توليد لسيدة تحمل في بطنها توأماً فانشغل بالأول وإذا بالطفل الثاني ينزلق من رحم أمه ليسقط ويستهل صارخاً ثم يموت فكيف حفظه الله تسعة أشهر في القرار المكين إلي قدر معلوم ولكن لما أراد الله حياة واحد منهما حفظه الله ولما أراد إماتة الآخر سبب الطبيب فأهمل لتتم إرادة الله فإرادته صفة من صفات ذاته وفعله سبحانه – وسبحان الله يحي ويميت، وينشغل الناس بفعل الطبيب عن فعل الله .

(٦١)
(استغسال بالجملة)

سمعت من الشيخ / رضا أبو الفتوح في إحدى محاضراته قال أنه قال كان في قرية بالمملكة العربية السعودية يعمل بها ولهم عادة طيبة في هذه القرية أنهم يزورون المريض ويستغسلون له - يحمل كل منهم استغسالاً ويذهب إليه ويقول كل زائر في نفسه لعلي أنا الذي حسدته فاستغسل له[1]

==========================

(٦٢)
اعتراف حاسد بارك الله فيه :

سمعت من الشيخ رضا أبو الفتوح أيضا أنه قال جاء أحد الإخوة إلي بيته وقال له أنه حسد الأخ فلان وكان يصلي بهم بربع من القرآن قد حفظه فلما حسده نسي الالتزام والقرآن فإذا به لما استغسل الأخ لأخيه إذا به يبرأ فيصلي بهم الفجر في اليوم التالي .

(انظر إلي قوة الحسد ماذا تفعل)

---

1 الاستغسال ـ الغسل ـ غسلت الشئ غسلا ـ أسلت عليه الماء فأزلت درنه والاغتسال غسل البدن والمغتسل الموضع الذي يغتسل فيه بالماء والذي يغتسل به أما الاستغسال فهو صفة استعمال الماء علي بعض الأعضاء دون الغسل لإذهاب الحسد - انظر كتاب الطب النبوي ص١٢٤ في باب هديه (ﷺ) في علاج المصاب بالعين (طبعة دار الفكر)

(٦٣)

(منظومة الموتى في رمضان)

سمعت من الأستاذ / محمد ممدوح أن والدته توفيت في ١٥ رمضان قبل عامين وتوفيت خالته قبل أمه في ١٦ رمضان وتوفي خاله قبلهما في ١٥ رمضان نسألك اللهم حسن الخاتمة

==============================

(٦٤)

(تسبيح وتثبيت)

سمعت من الأستاذ / محمد ممدوح أنه قال كان ماراً بإحدى الطرق الجبلية في دهب يقود سيارته – قال كنت استمع إلي سورة الحديد وجهاز التسجيل يؤنسني في غربتي فإذا بي أسمع تسبيح الجبل بصوت مرتفع مفهوم قال فأصابتني رجفة من الخشية وكان تثبيتا لي في قلبي وزيادة إيمان وكانت الرجفة سبب الشفاء .

==============================

(٦٥)

(فكرة مباركة من أخ محب)

سمعت من الأخ / خالد والي إنه قال للناس في المسجد الذي يريد أن يستيقظ لصلاة الفجر يترك إليَّ رقم تليفونه قال فجمعت حوالي ١٥٠ رقماً استعد أصحابها للاستيقاظ .(قلت ما أسهلها من فكرة لو نفذها كل رجل وما أكثر بركات الدعوة ، إذن تزدحم بيوت الله بالعمار)

(٦٦)

{يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ } يس٣٠

سمعت من الحاج أبو الخير قال لي أنه أخبر مدرساً بمـوت فـلان وكان طالباً عنده وصدمه القطار فقطعه إربا إربا علي شريط السكة الحديد فتأوه المدرس وأصابه الذعر وقال في حسرة شديدة " الولد ده عنده نص شهر " .

==============================

(٦٧)

(سعادة وغني)

سمعت من الأخ وجيه قال وهو يحدثني عن نعم الله علي العباد فقـال لست فقيراً كما يظن بعض الناس فأنا غني، كم تكون سعادتي عندما أسمع صوت عبد الله طفلي الصغير وهو يرفع الأذان في مكبرات الصوت تـشق الفضاء نبراته ويأتي صوت ابني الطفل الثاني " بلال " ليخترق الأفق هـو الآخر – الاثنان يؤذنان في آن واحد في مسجدين مختلفين الحمد لله علـي نعمة الإسلام وهداية أولادي فهل تقدر هذه السعادة ؟

(انتهى القسم الأول : سمعت ويليه إن شاء الله رأيت)

القســـم الثـــاني :

(١)
(صبر وحب)

رأيت الشيخ "محمود هندي" حفظه الله يـوم جمعـة صـلي الجمعـة وانطلق على المستشفى فانشغل الناس حيث أنه كان من دأبه المكث فـي المسجد بعد الصلاة لتسجيل درس الجمعـة لفـضيلة الـشيخ / عبـد الله الزنكلون وكان وقتئذ خطيب المسجد الكبير بعزبة أبو خليل، فعلم النـاس أنه وهو داخل إلي باب المسجد للوضوء كان قريباً من ماكينة المياه التـي كانت تسقي بعض الحقول فجذبه سير الماكينة من ملابسه ودخل ذراعـه إلي كتفه في الماكينة وقدر الله أن تتوقف الماكينة فجأة ثـم أتـي بعـض الناس واستطاعوا تمزيق " السير " ليتخلص ذراع الشيخ من الماكينـة إلا أنه تكسر ذراعه وأصيب في وجهه فضلا عن تمزيق ثيابه وساعده الناس في إعادة هندامه شيئاً ما وربطوا ذراعه.

كان هذا قبل الجمعة ولم يشعر الكثير بما حدث وهو بين الصفوف ثم صلى وانطلقوا به إلي المستشفى ثم مكث بعد ذلك في الجبس فترة طويلة فكان صبره درساً رغم رخصته إلا أنه أتي بالعزيمة محبة فـي الله ولأنـه كان مرتبطاً بتسجيل الجمع للشيخ فأينا يتأدب بهذا الأدب .

(٢)

(بركة الطاعة) :

رأيت رجلاً رب أسرة ليس عنده ثلاجة في بيته وطعامه لا يفسد – ويفسد الطعام إذا انقطع التيار الكهربائي وهذا معروف بل أن الطعـام بالثلاجـات ربما يفسد ويلقي في القمامة وطعامه في الصيف لا يفسد ببركـة طاعـة الله.

==========================

(٣)

(صاحب همة)

رأيت ذات مرة في الأسر رجلا شبه أعمي فهو لا يري إلا بصعوبة – رأيته يقرأ في المصحف، يراجع ورده القرآني أو يعالج حفظه وكان الوقت ليلا والإضاءة لا تساعد من له نظر قوي والعجيب أنه لم يجد إلا مـصحفاً بحجم الجيب لكن همته كانت قوية مع ملاحظة أن الجميع كانوا فـي نـوم عميق وكلما تقلبت ذات اليمين وذات الشمال أراه علي نفس الحال .

==========================

(٤)

(اسم الله)

رأيت قطعة لحم مكتوب عليها لفظ الجلالة

(٥)

(ماذا بعد الإمهال)

رأيت في الأسر رجلا مــع الجنــائيين يغــسل دورة الميــاه ويخــدم اللصوص داخل الحجز ويبغضه الجميع فسألت عنه وكان الإخوة في هــذه المرة في نفس الحجز معهم لضيق المكان فقالوا لي أنه زني قرابــة عــام ونصف بامرأة متزوجة وحملت منه سـفاحاً واكتمــل الحمــل ووضــعت فامسكوا به ليلاً وهو يضع الوليدة فوق قضيب السكة الحديد ينتظر القطار الأخير بالليل فامسك به عامل المزلقان .

(قلت حتى أهل المعاصي يبغضون الزاني – يا له من آدمي اغتر بحلم الله ولم يتب حتى ظن لما تأخرت العقوبة أنه نجا)

==========================

(٦)

(من عجائب الدنيا - التزام وعزة)

رأيت في الحرم عام ١٩٩٢م شاباً من اندونيسيا ليس له لحية بل لــه في أحد خديه ندبة سوداء اللون بارزة تتدلى منها خصلة شعر طويلة وبــاقي وجهه أملس فتعجبت كيف بهذا الشاب يمشي سعيداً بين الناس معتزاً بلحتيــه لا يأبه للناظرين أن تلتفت الأنظار إليه وسبحان الله أحسن الخالقين

(قلت أين من يذهبون إلي الحلاقين رغم طول لحــاهم لــو تركوهــا لصاروا أجمل مما هم عليه الآن) .

(٧)

(تمــر ومــاء)

رأيت في بادية عسفان في السعودية في واد يسمي " القُرَيــة " فتــاة عمرها قارب الخمسين عاماً تعمل برعي الغنم وتعيش علي الأسودين وهي ما تزال بكراً وتعول أسرتها وحدها .

(أين اللصوص أصحاب الكروش ليتعلموا من بدوية)

==========================

(٨)

(القلوب لا تستوي)

رأيت في الأسر أحد الإخوة يبكي وهو يردد أذكار الصباح والمساء فسمعته يقول : " اللهم عافني في بدني – اللهم عافني في سمعي – اللهم عــافني في بصري " . . فتعجبت ما له يبكي، نحن نقول وهو يقول صباح مــساء فربما ختم المرء ختمة وما دمعت عينه، (قلت حقا القلوب لا تستوي)

==========================

(٩)

(مثلا يحتذي به)

رأيت فضيلة الشيخ / عبد المنجي بارك الله فيه وحفظه الله وكنــا نركــب السيارة في طريقنا إلي درس من دروس العلم في إحــدى قــري فــاقوس

وكان يحمل حقيبته يضعها علي جنبه الأيمن يصد بها البرد عـن جـسده أحياتا وعن وجهه ورأسه أحياتا وكنت بجانب السائق فـأردت أن أبـدل مكاني حتى أقيه من البرد فرفض وقال ما أحلي الدعوة إلي الله ثم حكـي لي عن أبيه رحمه الله وكان في الدعوة إلي الله له همة معروفة وكان لـه حال طيب مع الله – قال لي فضيلة الشيخ/ عبد المنجي يومها، أن والـده كان يؤنب نفسه، إذا لم يقم بإتمام جدوله اليومي علي أكمل وجه فلو حدث له ما يشغله عن شئ ولو قليل من واجبه وبرنامجه الذي حدده لنفسه مثلاً كورده اليومي من القرآن فإنه يقوم بحرمان نفسه من حظها مما يُـشتهي من طعام أو نوم ولو قدم له طعام لم يذقه حتي يتم ما أراد بل يقول الشيخ لي أنني كثيراً ما كنت أدخل علي أبي أحياناً فأجده يؤنب نفسه علي أمـر نراه نحن لا شئ لكنه كان يعده شيئاً فهمته كانت همة عاليـة لا يـستطيع أحد من هذا الزمان أن يقوم بها إلا من رحم الله – لهذا كان والد شـيخنا فضيلة الشيخ سيد أمين رحمه الله كان يأمر شيخنا في سن الصبا أن يقرأ له حتي يغلبه النوم فيغلق الباب علي أبيه ويخرج فإذا استيقظ جاء شيخنا إلي أبيه مرة أخري ليقرأ له وقت دخوله الخلاء وأثناء الوضـوء ، ثـم روى تلك الليلة من أشعار أبيه وحكاياته في الدعوة إلـي الله رحمـه الله رحمة واسعة قلت للشباب تلك همم تعبت منها الأجسام فرد أخـي "أبـو صفية " لما حكيت له وللشباب عن الشيخ قال : تلك الهمة أفـرزت همـة أخري هي "همة الشيخ عبد المنجي "

(١٠)
(ابتلاه ليرقيه)

رأيت خادم مسجد من مساجد مدينتنا مقطوع الذراع فلمــا تعرفــت عليــه وواسيته لما علمت أنه حديث عهد بالحادثة التي قطعت فيها ذراعه فقــال لي في لهجة صادقة نادرة الحمد له على قطع ذراعي فلم أعرف المــساجد قبل ذلك .

==============================

(١١)
(هيهات – هيهات)

رأيت محتضراً حيث كنا قد خرجنا في إحدى مساجد عمان بالأردن فــذهبنا ليلاً لزيارة شيخ من أشياخ المنطقة " شيخاً مسناً " وكان وقت احتــضاره منذ أيام فنطق ونحن عنده بصوت خفيض لم يسمعه إلا من كان عند رأسه وقال الكلمة مرة أو مرتين وسكت ثم انصرفنا وذهبنا إلي المسجد ثم مات الرجل بعدها بساعات فسألت الرجل الذي كان بجواره وكــان قــد ســمع تمتمات الرجل في احتضاره – سألناه ماذا كان يقول الشيخ المسن قبــل أن يموت ؟ قال كان يردد كلمة " صلاة – صلاة "
فسألنا عن حاله فقال أهله أنه لم يك من المصلين نسأل الله لــه الرحمــة والمغفرة .

(١٢)

(الجرعة ليلاً)

رأيت رجلاً عاني كثيراً من ساقه التي تؤلمه ولـم يفلـح فيهـا دواء بالعقاقير ولا بالأعشاب فوصف له أحد الإخوة قيام الليل فقال كيف أقـف؟ أشكو من ألم في رجلي فتقول قم الليل؟ سأجرب – فجرب الأخ قيام الليـل في أول ليلة فشعر براحة وبعد لذة الشفاء زاول المهنة لينال لذة الرضا – فصار طبيباً حاذقاً يصف دواء قيام الليل لأهل العلل وهو بيننا اليوم يتمتـع بصحة وعافية . (ترى من يدخل العبادة ليلاً ليصبح معافاً)

==========================

(١٣)

(الأرواح جنود مجندة)

رأيت أخاً من الشباب في صلاة الجمعة بمسجد العزيز بالله وكنت في الساحة الخارجية أري بيني وبينه مسافة بعيدة كأنه ينظر إلىّ ويقول أحبك في الله وكانت نفس المشاعر مني تجاهه وأصوب النظر إليـه مـن بعيـد وكأني أرسل له بنظراتي رسائل أقول فيها أحبك في الله دون معرفة سابقة وكنا وقوفاً بين آلاف المصلين ننتظر انتهاء خطبة الشيخ / محمد حـسان ونصلي ثم ننصرف حتى أقيمت الصلاة وأخذ كل من المصلين مكانـه ثـم انتهينا من الصلاة وأخذ الناس طريقهم كالأمواج المتلاطمة أذكر أنهم قالوا

أن عدد حضور الجمعة يومها قرابة مائة ألف مصل وأخذت طريقي إلى النهضة أنا والأستاذ / سيد صديقي وكانت زيارتي له تستغرق يوماً وليلة ثم نزلنا بعد ذلك نصلي العشاء في مسجد بالقرب من السكن وأنا أحدثه عن الأخ الذي كان يرتدي ملابس غامقة ووصفه كذا - فقال رأيته وظننت أنه يعرفك من نظراته إليك، ثم دخلنا المسجد وصلينا العشاء وإذا بالأخ أمامنا بنفس الملابس في نفس المسجد الذي نصلي فيه في النهضة فتعانقنا وتعارفنا وصار أخاً حبيباً فما أجمل الحب في الله

==========================

(١٤)

(كاميرا العم غريب)

رأيت في مستشفي الأمراض النفسية والعقلية مريضاً لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ومريض ذهنياً وعنده حاسة اللمس مثل الكاميرا لو أمسك مرة بيدك لا يستطيع أن ينساك فلو ذهبت إليه مرة أخري عرفك باللمس . المحزن أن"العم غريب" أسميته بذلك الاسم لان لا أحداً يعرف له اسماً " انقطع عنه أهله منذ سنين وسنين،وأن زواره من أهل الخير

==========================

(١٥)

(رب كل شئ ومليكه)

رأيت عبد الله ابني ذات ساعة يتلوي من وجع في بطنه وكان وقتها لم يتم القرآن بعد وكان يمسك بالمصحف بين يديه يحفظ " اللوح " الذي

أعطيته إياه وكان بجانبي يزيد تململه حتى أنه لما اشتد عليه الألـم تـرك المصحف من يده وأنّ أنيناً يجاهد كتمانه فلم يستطيع فقلت بطنك يؤلمـك؟ قال نعم فقلت قل لها يا بطني اسكتي لا تعطليني دعيني أحفظ كلام ربـي " فقال لها يا بطني اسكتي لا تعطليني دعيني أحفظ كلام ربـي ، بـأمر الله تعالي وحوله وقوته سكت البطن وأتم الولد حفظه ، ولما حدثني ابني بعـد فراغه وحفظه قلت ، أليست مخلوقة ؟ قال نعم قالت إذن هي مأمورة لأنها مثل كل شئ مخلوق وملك لله فهو رب كل شئ ومليكه ثم ألم تقـرأ عـن الغلام[1] الذي حُبس بسبب الدابة جعل الله له آية فرمـي الدابـة فقتلهـا ، والآمر هو الغلام والفعال لما يريد هو الله .

==============================

(أسرار الجبن)[66]

رأيت شاباً لا يأكل إلا الجبن ولا يأكل سوي ذلك فسألت عنه، في العيد هل يترك اللحم ويأكل الجبن ؟ قالت أمه لأنها تمت لنا بصلة مـن بعيـد – قالت هو لا يأكل طيلة عمره إلا الجبن سواءً في الأضحي أو غيره العجيب أن هذا الشاب ما شاء الله بدون ممارسة ألعاب قوي يبدو لك عند رؤيتـه أنه بطل كمال أجسام ويتمتع بصحة جيدة الطريف، أنه يمتلك سوبر ماركت ويهتم فيه ببيع الجبن بشكل ملفت للنظر ، فهو بائع للأجبان جيد وآكل لها

1 قصة الغلام والدابة ويعرف الحديث بحديث الغلام – كتاب شرح رياض الصالحين لابن عثيمين. (٦/٣١)

(قلوب)

رأيت رجلا دخل معي في غسل ميت ليتعظ وإذا به يضحك .

==========================

(ثياب ميت تكشف طمع الأحياء)

رأيت من جشع أهل ميت أنهم يبدو عليهم الطمع وذلك لما لمست فيهم من معاملتهم للرجل قبل أن يموت فشققت ثيابه بالمقص حتى نغسله فقالوا ننزع ثيابه أفضل فقلت هاتوا المقص فمزقت ثيابه متعمداً ذلك حتى لا ينتفع بها أحد منهم وبدا أنهم أحزن علي ثياب الرجل أكثر من حزنهم عليه.

==========================

(فجور في عقوق)

رأيت عمي كلوب سنه ٨٦ سنة وكنت أعمل بالعراق رأيته يبكي كثيراً بل يجئ إلى العمل باكياً وعندما نسأله ما يبكيك يا عم كلوب فيقول ابني يمشي بجانبي يركب سيارته الفاخرة ويراني ولا يهتم والسبب إنني فقير ولا أشرفه بين أصحابه إذا رأوني معه، أشهد أن عمي كلوب كان يمتلك كنوز العفة رغم فقره .

(٢٠)

(عقوق بالجملة)

رأيت امرأة عجوزاً في المستشفي العام ليلاً وكنت مرافقـاً لوالـدي حفظه الله – فرأيتها تبكي بكاءً أرهق الجميع ويسيل الدم من وجهها ولقد تمزق أنفها تمزيقاً فهالني منظرها وظننت أنها سقطت مـن مكـان عـال فحدث لها ما حدث، قالت بكلمات لا تفهم إلا بصعوبة من شـدة البكـاء ، زوجة ابني ضربتني ونشبت أظافرها في أنفي فقطعتها من غيظها وقالت اخرجي من هنا، البيت بيتنا وألقت بملابسي خارج الدار قُلت لها وأين ابنك قالت ساعدها فيما تفعل، قلت وهذا بيت من؟ قالت بيتي وهذه ليـست أول مرة تضربني فيها .

==========================

(٢١)

(أنفق ينفق عليك)

رأيت فضيلة الشيخ / محمد النبيه حفظه الله في درس الأربعاء بعد العشاء بالسواقي يتهلل وجهه وهو يتكلم عن الصدقة وعن السر الذي فيهـا مـن شفاء وخير وبركة وسمعته يقول أنه كان في بلده رجلا يـسمي " سـلام الخضري " وكانت زوجته تدعي " زينب " وكان يأخذ بالليل من الـصومعة ما يأخذ من خير فينفقه بالليل في سبيل الله وكان يضع ما يضعه ليلاً أمام بيت من يستحق بحيث لا يراه أحد وكان يجد أن الخير يزيـد ولا يـنقص

وفي ليلة أراد أن يأخذ الدقيق من الصومعة فلم يجد إلا كمية قليلة فأخذها وقال وهو يأخذها ناوياً الذهاب بها إلي من يستحقها قال : يا رب لا تفضحني مع " زينب " وفي الصباح جاءت زوجته "زينب" إلي الصومعة ففتحتها فإذا بها ما بها من الدقيق الكثير (قلت أن الله عند حسن ظن عبده به فليظن العبد بربه خيراً)

=========================

(٢٢)

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده [1])

رأيت في القبر امرأة ماتت منذ عام كامل وهي كما هي حتى الكفن الذي يلفها ما زال كما هو لم تتغير منه إلا أشياء قليلة فلما خرجتُ من القبر سألت عن حالها فقال شقيقها أنها كانت تحافظ علي أمرين، صلاتها ولسانها فما كانت تغتاب أحداً من الناس .

=========================

(٢٣)

(قبره روضته)

رأيت قبر عمي الحاج محمد سالم فرحان والد الشيخ فرحان وكنت داخل القبر مع ابنه رأيت القبر كأنه روضة واستمتعنا بجوه الجميل وإحساسنا كان إحساساً واحداً حيث شعر ابنه بذلك ولم نشعر إننا في قبر

---

1 جزء من حديث شريف

ومكثنا في القبر معاً فترة حتى أدخلوه في قبره رحمه الله (قلت كان رجلا يصلح بين الناس وكان من أهل الخير ولا نزكيه علي الله)

==========================

(٢٤)
(اسم اللــه)

رأيت ثمرة جميز مكتوب داخلها لفظ الجلالة وكانت الثمرة عنــد الأخ خالد عبد العليم وهي مصورة الآن وعلي النت أيضاً .

==========================

(٢٥)
(تشيب قبل المشيب)

رأيت طفلة رضيعة جاءت بها أمها تطلب الرقية الشرعية لفزع البنت حين دخلت الأم وابنتها علي كتفها أثناء احتضار امرأة وكانت البنت تفزع ثم أبيض شعرها، لما رأيت ذلك تذكرت قول الله تعالي{فَكَيْــفَ تَتَّقُــونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً }المزمل١٧

==========================

(٢٦)
(وجود العظم في الكرشة بقدر الله)

رأيت في طبق الإدام وكان كرشة أو ما نسميها بالشطيطة وجدت فيه قطعة عظم صغيرة وكنا نأكل في مطعم أنا وصديقي محمد أبو شادي وكنــا

وقتها سنة ٨٣ تقريبا فأراد أن يردد المثل إلا أنه التزم الأدب مـع الله لأن هذا كان اختباراً من الله لنا ليس إلا، والدليل علي أن المثـل خطـأ أن الله أكرمنا فيما كنا نقصده وأتم الله مشوارنا يومها علي خير والحمد لله وكنـا علي ما أذكر علي دعوة في أمسية شعرية في بعض المراكـز المجـاورة لفاقوس ففتح الله علينا ووفقنا توفيقا كبيراً .

==============================

(٢٧)
(من إذا رأيتهم ذُكر الله)

رأيت أصحاب العقول المريضة إذا رأوا أهـل الـدين ضـجوا بالتكبير وذكروا الله .

==============================

(٢٨)
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً {١٥} وَأَكِيدُ كَيْداً {١٦} (الطارق)

رأيت رجلا في الأسر عُذب وأعملت الكهرباء في ذكره وابتلي ابتلاءاً شديداً فكان ثباته أشد وفك أسره وكان قبل ذلك متزوجا وعنده شـئ مـن العقم فخرج وأزال الله عقمه وأصلحه الله لزوجتـه (قلـت أرادوا بـه أن يموت فلا يكون له ذكر فأراد الله حياته وبقاء ذكره بعمله وبذريتـه بعـد فضل الله)

(٢٩)

(دل بقدرته علي وحدانيته)

رأيت في القاهرة بالقرب من موقف العاشر شجرة مكتوب عليها الله – محمد – طه، والناس يشاهدون ويسبحون الله الذي دله بقدرته علي وحدانيته .

==========================

(٣٠)

(قصتان في قصة)

رأيت الأخ مصطفي أبو سلمي ذات صباح وكان يخصف نعله فألقيت السلام عليه وفي عيني حديث حاجة ثم استكملت خط سيري وذهبت لقضاء أمر في نهاية الشارع وعدت فوجدته أنهي أمره وذهب ليجلس أمام المحل الذي يعمل فيه وكان في الشارع الجانبي فألقيت عليه السلام ورد علي السلام وقال تفضل فهممت بأن أنزل من علي دراجتي لأخبره ما أريد وربما شعر بذلك الأخ مصطفي فحديث العيون لا يستطيع المرء أن يخفيه حتى ولو أخفاه اللسان لفضحته العين ثم انصرفت وذهبت إلي البيت واتصلت بالأخ ماجد حتى يبلغ الأخ مصطفي بائع الدواجن وقلت له يا أخ ماجد اتصل بالأخ مصطفي قال مصطفي من ؟ قلت مصطفي بائع الدواجن ، وكلفه بخطبة الجمعة واهتم بالأمر وقال أن شاء الله سوف اتصل بعد العصر والأخ مصطفي سوف يذهب كما قلت فشكرته وأنهيت معه المكالمة

ثم قابلت الأخ مصطفي أبو سلمي يوم الأحد ليلاً فقال لي أنه ذهب إلي الجمعة رغم أنه كان مشغولاً إلا أنه لم يرفض لأنني أول مرة أطلب منه طلب فتعجبت وقلت أنت يا أخ مصطفي ذهبت لتخطب الجمعة مكاني؟ قال الأخ ماجد قال لي عن لسانك أخطب الجمعة قلت لم تكن أنت المقصود لكن الأخ مصطفي بائع الدواجن هو المقصود قال حتى أنا تعجبت لأنك مررت علي ولم تقل لي شيئا وبعدها بقليل جاء التكليف بالخطبة فلم أتأخر ، قلت أصدقك في القول يا أخ مصطفي إنك كنت في خاطري عندما مررت عليك وأردت أن أقول لك علي الخطبة لكن لم يكن لي أن أفعل هذا وأنا أعلم أنك مشغول لكن الله غالب علي أمره ، وهذا قدر الله لأنني تمنيت أن أصحاب المنطقة التي فيها المسجد يسعدون بك وبعلمك فتعجب وقال هذه القصة التي حدثت لي ولك مثلها مثل قصة حدثت لصاحب المحل الذي أعمل فيه مع رجل مشتر قلت ما هذه القصة قال أن الحاج صاحب المحل خرج من بيته في الصباح فوجد أمام المحل ثمانية جنيهات فأخذها وفتح المحل ثم جاء أحد الزبائن ليشتري قطعة إكسسوار واختلفا علي جنيه فقال المشتري هل تبقي لى جنيهاً ؟ " يعني أنت تدينني بجنيه " قال البائع أنا لا نبيع إلا بالنقد ولا نؤجل شيئا فقال المشتري الحقيقة أنه كان معي بعض المال وفقدته ولا أدري أين فقدته قال البائع كم فقدت قال ثمانية جنيهات هذا الصباح فقدتها فأخرج البائع الثمانية جنيهات قال هذا ما فقدته ففرح المشتري وقال نعم هذا مالي وأعطاه الجنيه الباقي ورد الله عليه ماله

(٣١)

(في ورشة العبادة)

رأيت كثيراً من الإخوة في الاعتكاف منهم من يكون مسبوقاً في صلاة الجماعة تعجبت كثيراً كيف يكون الأخ منقطعا للعبادة وتفوته ركعات ألا يحرص علي تكبيرة الإحرام التي فيها الكثير من الخير وربما يعرض لمعتكف عارض فيتأخر عن الجماعة لكن أتعجب من بعض الإخوة بسبب عدم حرصهم أو إهمالهم فربما يتكلم مع أخيه بين الأذان والإقامة ولا يهتم بالوضوء ليكون مستعداً للصلاة أو نجده يقرأ في كتاب وينسي نفسه فهذا لا يليق بمهمة معتكف ولو أن كثيراً منا يشتد حرصهم في جميع الأوقات علي إدراك تكبيرة الإحرام لما حدث هذا .

==========================

(٣٢)

(تسامح)

رأيت أماً استشاطت غضباً من الناظر الذي ضرب ابنها فلم تتثبت من الحقيقة وأخذت ابنها وسارعت الخطى إلى المدرسة وقد احمر أنفها من شدة الغضب (وكان التلميذ هو المخطئ لذا عاقبه الناظر)فلما قابلت الناظر رأته يضع يده اليمني في جيب البالطو الذي كان يلبسه دائماً كالعادة صيفا وشتاءاً وكانت يده دائمة أيضاً في البالطو فأغلظت له القول

، واقتربت منه لتنزع يده اليمني من جيب البالطو وتقول له ألا تحترم من أمامك؟ تضع يدك في جيبك ولا تجيبني ؟ لماذا ضربت ابني؟ فلما نزعت يده فإذا بيده مبتورة الذراع إلي الكتف ففزعت الأم وبكت في الحال بكاءاً مريراً ثم هوت علي حذاءه تقبله والرجل دمث الخلق متأثراً لحالها يقول لها سامحتك قومي لا تفعلي في نفسك هكذا ثم هدأت قليلاً لما رأت من الرجل السماح والعفو – لكنها ظلت طيلة عمرها نادمة .

(قلت رحم الله أمي كم جلبت لها التعب فكنت أنا التلميذ المخطئ)

===========================

(أنعم بها[٣٣] من نعومة)

رأيت عمي حسن أبو عبد لله رحمه الله والد الدكتور أحمد حسن رأيته وهو مسجىً علي خشبة الغسل ووجهه مبشر بالخير وكان وجهه ناعماً وكلما سكبنا عليه ماءاً كلما ازداد بهاءاً وكلما مررّت يدي علي وجهه شعرت أنه ناعم الملمس وكأنه يضع كريم علي وجهه فتذكرت قول الله تعالي {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ }الغاشية٨

(٣٤)

{وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ }الذاريات٢١

رايت رجلاً كان عاقاً لأمه لأنه كان ينظر إليها بعينيه نظرة شذر مذر فكانت النظرة تخيف الأم وتكاد تقتلها رأيته في آخر حياته مسجىً علي الأرض مصاب بالاستسقاء " الصفراء " وبالعينين اللتين كانتا تصوبان للأم رأيتهما ذواتا عجب قد اصفرتا ثم ذهب جمالهما ولم يقم علي تمريضه إلا أمه ، ومات

==========================

(٣٥)

(طلق الحرام ثلاثا فارتمي الحلال بين أحضانه)

سمعت من الأستاذ فتحي مندوب الجمعية الشرعية بفاقوس عقب صلاة الجمعة في مسجد التوحيد وكانت خطبتي عن أكل الحلال فقام الأخ فتحي وقص هذه القصة بعد الخطبة قال حدثني أحد الأصحاب أنه كان يعمل في شرم الشيخ فخاف علي نفسه الفتنة فعاد إلي فاقوس وفتح محلاً للأدوات المنزلية وإذا برجل يفتح بجواره نفس المشروع بتوسع فأغلق الشاب المحل ونزح إلي القاهرة ليعمل حارساً علي عمارة وهناك أحبته ابنة صاحب العمارة فخاف علي نفسه الفتنة وامتنع عن مقابلتها فلما علمت منه ذلك حدثت والدها أن الشاب يتحرش بها فطرده الرجل في الواحدة ليلاً في البرد الشديد فخرج يهيم علي وجهه يشكو حاله إلي الله

ليس معه أجرة الطريق ليعود إلي بلده وهو علي نفس الحال وجـد رجــلاً ساقطاً من السيارة ملقي علي الأرض فأقامه ومسح عنـــه الأذي فتعــرف عليه الرجل وأخذ بياناته وكان هذا الرجل من الكويت وبعد شهر يأتي ذلك الشاب كارت زيارة من الكويت وهو الآن من أصحاب المليارات بفضل الله تعالي .

==========================

(٣٦)

(الزجاج الحديدي)

رأيت رجلاً من الريف يأتي علي حماره يحمل راديو ذا صـــندوق خـــشبي كبير " راديو بالبطارية " وقت ذاك وكنـــت عنـــد كهربـــائي الالكترونيـــات لإصلاح راديو صغير كان لنا فرأيته ينزل من علي دابته يحمل الـــصندوق بالراديو متكسراً ، كل قطعة فيه علي حدة يقول هذا الراديو كان علي رف من زجاج فحدث شئ كان سبباً في سقوط اللوح الزجاجي والراديـــو معـــا فتكسر الراديـــو ولـــم يحـــدث للزجـــاج أي شـــئ (وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ عِنـــدَهُ بِمِقْدَارٍ){٨}الرعد

(٣٧)

(أشعث أغبر موسوعة معارف لا يؤبه له)

رأيت رجلاً في حوالي الستين من عمره والله أعلم وكنت في حوالي الثلاثين ومعي أخ مشهور بعمله في الدعوة وكان يكبرني بحوالي عشر سنين كان يومها يوم جمعة وكنت في دعوة منه لبلدته لخطبة الجمعة فركبنا سيارة يزدحم فيها الناس وأصعب شئ في بلدنا هذا الاختلاط بالذات إذا كان في السيارات ونسأله تعالي أن يبدل حالنا إلي أحسن حال حتى أن بعض أهل الضمائر من السائقين أهل الحياء والالتزام يريدون تخصيص سياراتهم للنساء والفتيات وفقط حتى لا يتزاحمن مع الرجال فإذا بهم لا يجدون من يعينهم علي مرادهم فتمتنع حفنة كبيرة منهم من الركوب فهن يردن ما تعودن عليه المهم أن الأخ الذي يصطحبني إلي بلدته يريد أن يربأ بنفسه عن الالتحام الجسدي بالمرأة التي بجواره وإذا برجل عجوز رأيناه يحاول أن يتمكن من السيارة ليركب معنا فتهره الشيخ الذي معي بشدة – حاول الرجل الركوب والأخ يحول بينه وبين ما يريد فيقول الرجل يا بني، يا شيخ خذ بيدي لأجلس بجوارك بدلاً من أن يأخذ النساء بيدي لكن الأخ احتد عليه وأغلظ له الكلام بصورة لا تليق بسنه ولا شيبه وقبل أن يحتد الصدام حاولت تهدئته بفضل الله تعالي واستقل السيارة بصعوبة وأفسح له المجال غيرنا في السيارة أما أنا فلم استطع أن أقوم من مكاني لأني كنت محصوراً بين رجلين كما تحشر سمكة السلامون في العلبة – لكني أعلنت له الاعتذار وكلمت الأخ كلاماً

استحثه علي الندم على ما قال وذلك لامتص غضب والدنا الأشـيب ولأن الأخ قال له كلاما أفرط فيه وكان في قسوة وغلظة فـضلاً عـن كونـه تحقير للرجل وكان الرجل يرتدي ثياب عمل عليه أثر واضح من شـرف مهنة أعمال الورش وربما كان يخشي من له ثياب بيضاء أن تنسخ بلون ثياب الوالد وهو الذي دفع الناس إلي زجره لئلا يركب السيارة ودفع كل من يحرص علي صلاة الجمعة بالذات ونحن لا نستطيع فـي مثـل هـذا المكان أن نعود فيبدل أحد ملابسه لكن رغم ذلك الذي بـه مـن إلحـاح الرجل فهو أمر طبيعي فله الحق في ركوب السيارة فهو مـسلم وعـابر سبيل وله حريته في المطالبة بالسماح له في الركوب والجلوس – ركب الرجل وهدأ بعد أن تمكن من الجلوس ثم بدأ بكلام جيـد الإيقـاع يأخـذ بالأسماع ثم نظر إليَّ والكلام لك يا جار فطفق بعد سجعه الذي وضح لي أنه ارتجله للتو لم تكن فيه كلمة بالعامية – طفق بعد طـابور العبـارات بالسجع يشفع ذلك بقصيدة من التراث من القصائد الرصينة التي تحتـاج إلي المعاجم اللغوية للكشف عنها – لا أذكر منهـا إلا قولـه . "تـرى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هـصور" وفحواهـا أنـه لا يعرف قدره أحد ويوجه اللوم لصاحبي وهجائه اللاذع بطريقة تـشفي الغليل ، وفيها أيضاً رغم كلامه الموزون إلا أنه لا يزن الرجل الـذي أمامه لأنه كلمه في قسوة وغلظة فكانت القـصيدة بأبياتهـا رائعـة وكأنها أحجار يلقم إياها صاحبي الذي يعتبر خصمه وكـان صـاحبي يظن أن بالرجل جنة لأنه يقول القصيدة ويبتـسم ابتـسام المنتـصر

وأيضاً كان فيه أداء الشاعر الذي يبرع في أدائه، فقلب لصاحبي ظهر المجن لأنه لم يسكت بل كان ابتلاءً لصاحبي أن يهجي وأنا فرح لما أسمع مع المتعة التي لا أستطيع أن أخفي أثرها علي وجهي فأقبلت علي الرجل استفسر عن هويته فكان يجيبني بالشعر أحيانا وبالحكمة أحيانا ووجدت من داخله الطيبة مع الهموم التي تلون أحداقه ثم تجاذبنا أطراف الحديث فاظهر لي الود ولصاحبي لا والكل يسمع الرجل وربما لا يفهمون كثيراً من أبياته لكنهم أجمعوا علي الإعجاب به فقلما تجد مثله ذلك أحمر الشدقين الأشعث الأغبر ذي الطمرين يخرج من فيه كلاماً كالفضة والذهب، ولأتمم له بقية اعتذار قديم أخرجت من جيبي زجاجة عطر ليس بها إلا ثلثها تقريبا فشكرني علي هديتي ووضعها في جيبه ليخرج زجاجة عطر كاملة يهديني إياها وأذكر أن رائحتها كانت أذكي من رفات العطر الذي أخذه مني ولأنه أمتعنا بشعره وبادلني بالهدية خير منها فأخرجت له المصحف الذي كان في جيبي تعبيراً مني علي ما فعل فقلت برجاء قبول كتاب الله من ابنك لتقرأ فيه فأخذ المصحف وقبله وقال بعد قسمه يا بني إنني أحفظ هذا المصحف من الفاتحة إلي الناس كما أحفظ اسمي فكبر الجميع ودهش صاحبي وافترقنا لكني مازلت أذكره ببلاغته وبلغته، وبشحمه وشحمته، ونحافته وفحولته، بشعره وبديهته، لا أنساه وكيف وقد أعطانا دروساً جمة في الأدب وحسن الخلق وفي أبواب كثيرة كفي

حفظه لكتاب الله وأصحاب الهيئات ذوي الأبهات يلحنون في أم الكتاب ويركبون الفاره من السيارات، هذه حياة فيها عجب كل العجب أسأل الله تعالي أن يدخلني وصاحبي ووالدي الجنة اللهم والجميع .

==========================

(٣٨)

(تثبيت)

رأيت في الثانية عشرة عند منتصف الليل عصفوراً على خشبة الستارة في غرفتي وكأنه جاء لتثبيتي ومؤانستي وكنت ساعتها أعالج مخاض قصيدتي " قصة الطائر الحبيس " هكذا أسميتها قبل الشروع فيها وقبل أن أرى العصفور ومطلعها اكسروا الباب ليفتح وأطلقوا العصفور يصدح وهي تحكي قصة العصفور الجريح وهو رمز استخدمته في القصيدة لأعبر به عن أشياء في المجتمع تحتاج إلي تأمل أكثر المهم أن الشئ العجيب إني لا أذكر منذ سكنت بيتي هذا لم يدخل بيتي عصفور ولم يكن له عش لا نهاراً ولا ليلا فما الذي جاء به الآن ؟ والعجيب أنه وقف بالليل إلي وقت طويل يزقزق وكأنه يبلغني عن نفسه السلام وعن كل العصافير الحبيسة مهيضة الجناح وأراه يمد منقاره كأنه يريد أن يلثم القراطيس فتكون بصمته الخرساء تعبيراً عما في حويصلته من كلمات أو كأنه يريد بمنقاره أن يعبر عن ألم ذاته فيشهر منقاره الحاد رغم انكساره لأنه سيفه المكسور وتمنيت أن يغرس منقاره في دمي لأكمل به القصيدة

لكن زقزقاته كانت أوجاعاً جميلة، ولم يكن عـصفوراً شرسـاً وكـأن الله أرسل العصفور في هذا التوقيت لتثبيتي، أجل يثبت الله المرء بعصفور ولا غرو في هذا { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ }المدثر ٣١

==========================

(٣٩)
(موبيليا وليست خلاعة)

رأيت وأنا ذاهب لصلاة الفجر عند كوبري أباظة مجموعة من الشباب يتفرجون علي مجلة في انبهار شديد وهم تحت أضواء فسطاط الإنارة علي البحر والوقت صيفا في رومانسية عجيبة ويكاد الكل يتخطف المجلة مـن صاحبه فعلمت أنها مجلة خليعة بلا شك فهذه ظاهرة تنتشر ولا تنـدثر – فقمت علي الفور بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتجهت مندفعاً نحوهم وأذكر أني لم ألق السلام عليهم وانتزعت المجلة بشدة مـن بـين أيديهم قائلا : اتقوا الله يا شباب، ولقدري الطيب احترمـوني لـسني ولأن بعضهم يعرفني، العجيب أنهم كانوا في مهنة نجارة الموبيليا والذي بـين أيديهم كان كتالوجات لغرف نوم وغرف جلوس ولم يكن فيها شـئ مخـل فندمت علي ما كان مني من تسرع ، إن الآمر بالمعروف والنـاهي عـن المنكر لا يأخذ بالظن بل يجب أن يكون المنكـر واقعـاً بائنـاً وألا يكـون الأسلوب هكذا نسأله تعالي العلم والأدب .

(٤٠)

(حرمة الحرم)

رأيت رجلاً مصرياً يشرب السجائر ليلاً في المسجد الحرام ونهاه رفيقي في الحرم الأخ محمد حسن لكن الرجل شرب مرة أخري فنهاه بشدة وقال والله لو رأيتك تفعل مرة أخري لأبلغن شرطة الحرم فانتهي الرجل .

(قلت لم يسلم الحرم من الشريبة هدى الله الشريبة)

تم القسم الثاني ويليه القسم الثالث (قرأت)

القسم الثالث :

(١)

حسن العبادة :

قرأت قولَ السيدة نفيسة تمدح الإمام الشافعي قالت : رحمه الله كان رجلاً يحسن الوضوء .

===========================

(٢)

{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } الأنعام١٨

قرأت ذات يوم قول الله تعالي : وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ{١٩} الحشر

وكنت أرددها وأنا أصعد الدرج للدور العلوي بالوحدة الصحية بجهينة القبلية لأن عملي هناك في الوحدة وكنت انتعل حذاءاً وكان الجو تطغي عليه البرودة – صعدت الدرج ودخلت سكن الدكتور جمال عباس ومكثنا طويلاً حيث كان بيني وبينه سفائن الود تسبح ماخرة عبابنا ولا تزال ثم ودعته وانصرفت وكانت الساعة تشير إلي الثانية والنصف تقريباً فأسرعت للرواح لأني تأخرت ونزلت علي الدرج حافياً – نسيت نفسي تماماً – نسيت أن في قدمي شئ بل لم أذكر أبداً إلا بعد أن غادرت المكان الذي كنت فيه ، وما شعرت بالبرودة تلمس قدمي ، ثم عدت فتعجب الدكتور جمال حين رآني قد نسيت حذائي ، ونسي هو الآخر أن يذكرني

وكان حذائي أمامه فعلمت أن النسيان مشهد من مشاهد قهرية الله للعبد ، وأدركت حقيقة كيفية من كيفيات النسيان للنفس وإن كان هذا غير المـــراد من الآية لكنه من بعض ما يتطرق إليه الفكر في تفسير الآية والله أعلم :

==========================

(٣)

(شئ غريب)

قرأت عن رجل كافر انتحر بسبب احتجاجه علي انتشار الإسلام وتوســعه في دول الغرب. (قلت جمع بين الكفر والحماقة)

==========================

(٤)

(الصمم الحقيقي)

قرأت في جريدة مصرية أن صبياً أسمه "وانج ليانهاي" جر ســيارته بأذنيه مسافة ٢٠٠ متر وذلك بعد ربطه كابلات فولاذية في نهايتها مشبك في أذنيه ونجح في ذلك بعد أن صرخ صرخة عالية وهو يجر السيارة
قُلْت كم هذا بعجيبٌ والأعجب أن أذنه لم تسمع كلام الله {وَلَوْ عَلِمَ اللّـــهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ }الأنفال٢٣)

(٥)
(السم المبارك)

قرأت عن امرأة من صعيد مصر عمرها ٣٧ سنة من قرية نجع حمادي أنها وضعت مولود بعد ٢٠٦ مرة من سقوط حملها وكان السبب في كل مرة من مرات سقوط حملها يحتاج إلي علاج فعالجوها بسم النحل فحملت ووضعت بفضل الله مولوداً طبيعياً – فسبحان الله القدير ،{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }يس٨٢

(قلت ومن السموم الناجعات دواء)

===========================

(٦)
(عشماوي يهتز وهم ثابتون)

قرأت في جريدة مصرية ذات مرة تحقيقاً صحفيا عن عشماوي ولو كنت أترجم للإعلام ما ترجمت له لأسباب كثيرة ليس هذا موطنها لكن الاسم نفسه لا يخفي علي صغير ولا كبير صالح أو طالح متهم أو غير متهم فعشماوي هو الاسم الذي يخاف منه الأطفال فيكفون عن البكاء خوفاً من اسمه وهو الاسم الذي يحمل عواصف الرعب إلي قلوب الكبار ، علي كل حال التحقيق الصحفي الذي أجري معه عن حياته الخاصة فسألوه أخيراً عن الأشياء العجيبة التي رأيتها قال من العجائب المتكررة أمامي علي المقصلة إنني قمت بإعدام الكثير ممن أمرت بتنفيذ حكم الإعدام فيهم

فلم أجد أنور وجهاً ولا فمة في الثبات من السياسيين أي أهل الـدين مـن العلماء والمشايخ – قال يكون الواحد مبتسماً هادئاً ذاكراً لله لا يهتز فهـذا مما يأخذ بعقلي إذ أنهم لا يهابون الموت وكأن الواحد فيهم يذهب لعرسـه ويقف علي منصة فرح وليس علي منصة موت .

==========================

(٧)
(هذا هو إسلامنا والحمد لله)

قرأت في مجلة عن امرأة كافرة أسلمت بسبب أن الإسلام منهج أخـلاق ــ قالت رأيت رجلاً يزني بامرأة في الطريق سألت زميلتها المسلمة في العمل هل الإسلام عندكم يبيح ذلك في الطريق قالت لها ولا في غير الطريق بـل أن الإسلام لا يبيح للرجل ذلك أمام الأولاد بل أن الملائكة تستحي وقت هذا العمل فأسلمت بسبب أن الإسلام دين يدعو إلي الحياء والخلق الرفيع .

==========================

(٨)
(جنونيات فأر)

قرأت في كتاب أنهم وضعوا فأراً وحبسوها مع فأر في مصيدة بينهما سلك مكهرب فاشتهي الفأر الفأرة فأراد أن يقترب منها فإذا بالكهرباء تهدده ثم اشتدت شهوته بوطأتها عليه فلم يبالِ بالكهرباء وقفز قفزات جنونية كانت أقـوي مـن الكهرباء حتي وصل إلي حبيبته هكذا الشهوة المدمرة .

(قلت سبحان الذي شرع لنا الإسلام ليحفظنا)

(٩)

(مروءة في الجاهلية)

قرأت في المجلة العربية أنه كان فارسان يتبارزان بالسيوف كان الأول في يده سيف والآخر في يده سيفان فانكسر السيف وسقط من يد احدهما وإذا بالآخر يلقى بأحد سيفيه إلي خصمه الذي كسر سيفه .

==============================

(١٠)

(مروءة لص)

قرأت للكاتبة نادية عوض مقالاً بعنوان النفس البشرية في المجلة العربية قالت عن قصة واقعية أنه دخل أحد اللصوص بيتاً وكان سكانه في نوم عميق فشم رائحة الغاز تملأ البيت فما كان منه إلا أن أسرع وأغلق صمام اسطوانة الغاز وأيقظ النائمين وأخبرهم بحقيقة الأمر – فذهلوا وسامحوه بل وكافؤوه علي تصرفه النبيل رغم أنه لو سرق المنزل وتركهم يموتون خنقاً بالغاز لما اكتشف أحد جريمته لكنه صاحب مروءة حتى لو كان لصاً . (قلت لعله العمل الذي يغفر له لو صدق النية بتوبة نصوح فهو يتشابه مع أحد الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار)

(١٠)

(من العلماء الربانيين)

قرأت قصة" منذر بن سعيد البلوطي "وكان قاضي الجماعة بقرطبة وكان علي مكانته العلمية مجاهداً كبيراً مستجاب الدعوة. في سنة مجدبة أصاب الناس القحط الشديد فخرج الناس علي الملك عبد الرحمن الناصر ليأمر الشيخ البلوطي أن يصلي بهم صلاة الاستسقاء لما علمه من نقاء سريرته ونقاء قلبه وما يتمتع به من فصاحة لسان حتى يصل بالناس إلي مقام الخشوع فيكونون في حال أرجي للإجابة واجتمع الناس في مصلي الريفي وصعد الناصر في أعلي قصره ليشاهد الجمع فأبطأ المنذر ثم خرج راجلاً متخشعاً وقام ليخطب بعد أن صلي وكان قد صام قبل الصلاة بأيام وقبل خطبته رأي حال الناس فبكي ونشج وافتتح خطبته بأن قال سلام عليكم – ثم سكت شبه الحسير ولم يكن من عادته ، فنظر الناس بعضهم إلي بعض لا يدرون ما عراه ثم اندفع فقال { سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ }الأنعام٥٤ استغفروا ربكم وتوبوا إليه وتقربوا بالأعمال الصالحة لديه فضج الناس بالبكاء وجأروا بالدعاء والتضرع وخطب فأبلغ فلم ينفض القوم حتى نزل غيث عظيم. وأيضاً في استسقاء آخر هتف بالحق " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ{١٥} إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ{١٦} فاطر

وكان الناصر قد أرسل له رسوله فقال هاأنذا سائر إليه فليت شعري ما الذي يصنعه الخليفة في يومنا هذا فقال ما رأيته قط أخشي منه في يومه هذا أنه متفرد بنفسه ، لابس أخشن الثياب ، مفترش التراب قد علا نحيبه واعترافه بذنوبه يقول رب هذه ناصيتي بيدك، أتراك تعذب الرعية وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم؟ – فتهلل منذر بن سعيد وقال يا غلام أحضر الممطرة[1] معك إذا خشع جبار الأرض رحمه جبار السماء " وهذا يدل علي أنه صلي صلاة الاستسقاء أكثر من مرة وينزل المطر بعد الدعاء ومن بلاغته لأنه كان الخطيب البليغ في الأندلس ليس ثمة أخطب منه تألب عليه ذات يوم من أهل ربض الرصافة ووقفوا مع خصمه وأعانوا الخصم بشهادة مدخولة وكانت أسماؤهم جميعهم متفقة في الوزن علي مثال فعلون فأخذوا مواضعهم وقام الذين يشهدون له فلما رأي منذر رافعاً صوته يا ابن صيفون ويا ابن زيدون ويا ابن سحنون من الربض الملعون ألقوا ما أنتم ملقون فما سمعوا قوله لاذوا عن الشهادة وخرجوا متسللين فكفي شأنهم " وعن ختام حياته يقول ابنه سعيد قعدنا ليلة من ليالي رمضان المعظم مع أبينا للإفطار بداره البرانية فإذا بسائل يقول يا أهل الدار الصالحين ، أطعمونا من عشائكم أطعمكم الله تعالي من ثمار الجنة هذه الليلة وأكثر من ذلك فقال القاضي إن استجيب لهذا السائل فيكم فليس يصبح منا واحد فما أصبح منذر بن سعيد البلوطي .

[1] الممطرة : ما يتقى به المطر و الشمس يقال لها الشمسية

(١٢)

(من الشعراء المحسنين) :

قرأت قصة حياة شاعر من الشعراء المعاصـرين رحمـه الله وهـو الشاعر "عمر بهاء الدين الأميري "شاعر الرهف السـني، الوديـع وهـو سوري وكان يدرس مادة الإسلام في دار الحديث بالرباط وأتـم دراسـة الأدب والفلسفة وحصل علي الدكتوراه من السـوربون فـي باريس – وتمكن من ناصية الشعر – أثني عليه علماء وأدباء وشعراء ومـنهم د / يوسف القرضاوي – قال عنه كان الأميري شاعراً عذباً ورقراقـاً شـعره ينقلك إلي العلياء وكان له في مجلة الشهاب التي كان يصدرها الإمام حسن البنا رحمه الله كان له فيها خماسيات كلها أشعار تهذب النفس فيها مناجاة الله تعالي كأنما تسمع فيها رفيف أجنحة الملائكة وكأنما هي ترتيلـه فـي صلاة مجيدة في شعر مؤمن قال عنه العلامة "أحمد القلاش" أن له أبحـراً في الشعر زائدة علي البحور الستة عشر الخليلية ولقد نظم الـشعر فـي التاسعة من عمره وأصدر أول دواوينه الشعرية وهو في الرابعة عشر من عمره ثم أحرقه وأصدر الكثير من الدواوين – ألـوان طيـف – ملحمـة الجهاد – أشواق وإشراق – أبوه وبنوه – الإسلام في المعترك الحـضاري – ترانيم جهاد – قلب ورب – الزحف المقدس – حبات عنـب – زورق – جمال وهوى – وكثير غير ذلك

وتولي مناصب عدة وكان فقيهاً مجاهداً ومحاضراً في جامعة الأزهر ومعظم جامعات الدول العربية الإسلامية ومحاضراً في الحرم الشريف سنة ١٩٨٠ ومن جميل ما كتب في ديوانه مع الله :

كلما أمعن الدجي أو تحالك　　شمت في غوره الرهب جلالك
وقراءات العين قلبي برايــا　　من جمال آنست فيها جمالــك
وتراءت لمسمعه العقل همس　　من شفاه النجوم يتلو الثنا لك
واعتراني توله وخشـــوع　　واحتواني الشعور أنى حيالـــك
ما تمالكت أن يخر كيانـــي　　ساجدا عابداً ومن يتمـــــالك

ولعل ما قرأت شعره المتعدد الأغراض تأكدت من أن جبته امتلأت بما لــذ وطاب من جميل الشعر وكأن هذا الرجل اسفنجة تشبعت بالــشعر الجميــل فلم يبق لغيره إلا القليل هذا الرجل المعجون شعراً وإيماناً لــم يكــن مــن الشعراء البطالين ولا الطبالين فلا هو يتكئ علي أريكة الشعر ويشعل التبغ ويتسكع علي دروب الكلام ويقول ما لا يفعل ولا هو من الطـــالبين الـــذين ينعقون مع كل ناعق فيصفق للباطل عارضاً نتاجه في الصحف الــصفراء المعادية للدين، أنه لم يبحث عن الشهرة بل جاهد بسيفه ولسانه - فقبــل نكبة ١٩٤٨ حمل السلاح وقاتل مع فلسطين وانضم إلي جيش الإنقاذ الذي قاده فوزي القاوقونجي للدفاع عن الأرض المقدسة وكشف أسرار الضياع العربي ، وحمل مشعل الدعوة إلي الفريضة الغائبة ومن بدائع شعره الذي يشعل الإيمان بالله في القلب ويقوي الأمل .

أبيات عن فلسطين :

يا فلسطين يا تراث النبـــوة	يا لسان المجد الأثيل المفوه
لا يضرك العدوان مهما تمادي	إن هذا العدوان مبعث قـوة
أمتي العرب في ركابك هبــت	تلقم العاتي الزنيم عتـــوه
والأباة الكماة تهتز ثأراً كلمــا	معرج الرسول تـــــــأوه

ولولا عهدي مع أول الكتاب بمقدمتـــه ألا أطيــل بقــدر المـــستطاع لاستعرضت من حياة ذلك الشاعر مواقف وقصائد لكن أشد ما أعجبني في قصته انتمائه لأمه بصورة مشوقة فلقد حدا به البر بأمه وحبه الشديد لها أن يؤلف فيها ديواناً كاملاً أسماه وكتبه بخط يده – أسماه " ديوان أمـــي " وكان أعظم وأجل دواوينه سطر فيه جميع ما قاله عن أمه فقال لقد كانـــت فذة في حنانها وعقلها وفضلها وكانت نادرة المثال بين بنات جيلها – وإن لها موقفاً يوم سافرت إلي القدس خلال حرب فلسطين لا أنـــساه – لقـــد سافرت من دمشق إلي القدس رأساً دون أن أمـــر بحلـــب لوداعهـــا هـــي والأسرة فلما أبلغها الخبر كتبت إلي إنني أقدر رقة العاطفة التـــي حملتـــك علي السفر دون إعلامنا ووداعنا ولكن ثق يا بني إنني أكثـــر بـــك فخـــراً وإنني لأعلم أن الله القادر علي حفظك في حلب ودمشق هو الله القادر علي حفظك في القدس وسواها وكلما أضرع إليه أن يكرمني بك ويعيـــدك إلـــىً سالماً غانما ثم كتب في أول الديوان الذي كتبه بخط يده ، وكانـــت أبياتـــاً رائعة .

أماه يا روحاً منيراً في رحي جسم أهـــــلا
وعلي الثري ملكاً طهوراً في ثياب الأم حـــلا
وعلي جناني من جنان الخلد كالنعمي أطــلاً
قد كان كالإشراق يغمرني جداه إذا تحلـــــي
بركات عمري من رضاه وتستمر وقد تولي

وهكذا كانت حياة ذلك الشاعر حياة حافلة بالخير .
"رحم الله الشاعر المحسن إلي أمه وأمته ".

==========================

تمت كتابة الجزء الأول من كتاب
(من عجائب وغرائب الحياة سمعت ورأيت وقرأت)
والفضل لله وله الحمد والمنة
ويليه الجزء الثاني إن شاء الله قريبا

شكر واجب ونداء :

أشكر الله تعالي علي أن قيض لي أهل العلم للنصح لتصير قصة حــب لــم يكتبها قلم ولم ينطق بها لسان لكن نطق بها الحب الصادق بينـــي وبــين أصدقاء فرحوا أكثر مني لهذا العمل قبل خروجه إلي النور ....
ثم أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور/صلاح غراب(عميد كلية اللغة العربية) ـــ حامل لواء اللغة الذي اقتطع من ثمين وقته ليطلع علي نتاجي بتواضع جم

ـ برغم ازدحام المهام بين يديه إلا انه كتب تقديماً لهذا الكتاب فكان التقديم كالجوهرة الغالية لبضاعة مزجاة،(فأعاد الحياة إلي مادة الكتاب)
كما أشكر الأستاذ / "هشام حسونة" نورس الدعوة في كفر الحوت علي قيامه بواجب ضيافتي في مكتبته ليشهد المكان مخاض هذا الكتاب وولادته.
ثم اشكر الأستاذ الشاعر/ إيهاب عزت لسهره علي ترتيب الكثير من مادة هذا الكتاب

ونداء

إلي السادة القراء أن يزودونا بالنصائح أو النقد البناء أو ببعض من مادة هذا الكتاب من القصص الواقعي وكذلك الاتصال بخصوص أي استفسار بشأن ما طرح بالكتاب لأن أي عمل لابد به من نقص أو خلل إلا كتاب الله عز وجل فهو خالد الذكر .

الفهـــرس



بطاقة فهرسيه

فهرسة أثناء النشر إعداد الشئون الفنية

من عجائب وغرائب الحياة

المؤلف :أبو عبد الله مصباح خيري

مطبعة بسملة للطباعة فاقوس ٠١٦٦٥٦٤٢٣٨

ص،١٤×٢٩ سم

رقم الإيداع

٢٠٠٩/٢٦٤٨



للقناديل على الفراشات جاذبية

وللنوارس إلي البحر حنين

وللعصافير إلي الأغصان لغة الدفء

وللإنسان في حياته شغف

بحكمة تختصر له تجارب الآخرين

وتبين له معالم الطريق - والكتاب الذي بين يديك ايها القارئ الحبيب يصور لك مشاهد من الواقع فالكاميرا التي التقطت هذه المشاهد - كاميرا صادقة اللفظ والحس وهي تجوب هنا وهناك ، ولعل هذا الكتاب ليس فريداً في نوعه ، لكنه يسهم في شيء من صقل المشاعر فذخائر الخير معونة للعاقل وتذكرة للغافل ، والثمرة المرجوة منه هي استنفار همة الحس وإيقاظ لكوامن النبل داخل الإنسان ليعيش لحظات صدق بعين تفتح في قلبه ليبصر بيقين اليقين ويقوي علي صروح الشرور في تحطيمها بعد الإفاقة من سبات عميق ، ولعل الكتاب حجمه إلا أن مادته تجذب النفس للإطلاع علي درر عليه في المنشط والمكره والحضر والسفر .